محضر الجلسة رقم 370

التاريخ: الثلاثاء 11 ذو القعدة 1442هـ (22 يونيو 2021م).

الرئاسة: السيد عبد الحكيم بن شماش، رئيس مجلس المستشارين.

التوقيت: ساعتان وست وخمسون دقيقة، ابتداء من الساعة الثالثة والدقيقة السادسة عشرة بعد الزوال.

جدول الأعمال: جلسة مخصصة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة حول موضوع: "**تدابير استقبال ومواكبة الجالية المغربية المقيمة بالخارج، في ظل الإكراهات الناجمة عن وباء "كوفيد-19"**".

المستشار السيد عبد الحكيم بن شماش، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلن عن افتتاح الجلسة.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد وزير الدولة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

عملا بأحكام الفقرة الثالثة من الفصل 100 من الدستور، والمادتين 283، 284 من النظام الداخلي لمجلس المستشارين، يخصص مجلسنا هذه الجلسة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل السيد رئيس الحكومة المحترم حول موضوع يتعلق: بتدابير استقبال ومواكبة الجالية المغربية المقيمة بالخارج، في ظل الإكراهات الناجمة عن وباء "كوفيد-19".

وقبل الشروع في تناول الأسئلة المدرجة في جدول أعمال هذه الجلسة، أعطي الكلمة للسيد الأمين لاطلاع المجلس على ما جد من إعلانات ومراسلات، الكلمة لكم السيد الأمين.

المستشار السيد أحمد تويزي، أمين المجلس:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي الأمين.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد وزير الدولة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

توصلت رئاسة المجلس بقرار المحكمة الدستورية رقم 122/21 بتاريخ 15 يونيو 2021، الذي صرحت بموجبه بشغور المقعد الذي كانت تشغله **السيدة رجاء البقالي الطاهري** بالمجلس، برسم الهيئة الناخبة لممثلي المجالس الجماعية ومجالس العمالات والأقاليم بجهة طنجة- تطوان- الحسيمة، وبدعوة المترشح الذي يرد اسمه مباشرة في لائحة الترشيح المعنية بعد آخر منتخب في نفس اللائحة لشغل المقعد الشاغر لما تبقى من الفترة النيابية الحالية.

وتوصلت الرئاسة أيضا بمراسلة إخبارية من السيد رئيس الفريق الحركي، يفيد من خلالها بانتساب **المستشار الحو المريوح** لهذا الفريق.

كما توصل المجلس من مجلس النواب بالنصوص التالية:

1- مشروع قانون رقم 51.20 بتغيير وتتميم القانون رقم 103.12 المتعلق بمؤسسات الائتمان والهيئات المعتبرة في حكمها؛

2- مشروع قانون رقم 52.20 يتعلق بإحداث الوكالة الوطنية للمياه والغابات؛

3- مشروع قانون رقم 30.21 بتغيير وتتميم القانون رقم 98.15 المتعلق بنظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بفئة المهنيين والعمال المستقلين والأشخاص غير الأجراء الذين يزاولون نشاطا خاصا، في إطار قراءة ثانية؛

4- مشروع قانون رقم 31.21 بتغيير وتتميم القانون رقم 99.15 بإحداث نظام للمعاشات لفائدة فئات المهنيين والعمال المستقلين والأشخاص غير الأجراء الذين يزاولون نشاطا خاصا، وذلك في إطار قراءة ثانية.

كما بلغ عدد الأسئلة التي توصلت بها رئاسة المجلس خلال الفترة الممتدة من 16 يونيو 2021 إلى تاريخه:

- عدد الأسئلة الشفهية: 15 سؤالا؛
- عدد الأسئلة الكتابية: 10 أسئلة؛
- عدد الأجوبة الكتابية: 13 جوابا.

وفي الأخير، فإننا سنكون على موعد مباشرة بعد هذه الجلسة مع جلسة عامة تشريعية تخصص للدراسة والتصويت على مشاريع القوانين التالية:

1- مشروع قانون رقم 76.17 يتعلق بحماية النباتات؛

2- مشروع قانون رقم 34.18 يتعلق بمنتجات حماية النباتات؛

3- مشروع قانون رقم 53.18 يتعلق بالمواد المخصبة ودعائم النباتات؛

4- مشروع قانون رقم 63.18 بسن أحكام جديدة لتسوية وضعية بعض الفلاحين المستفيدين سابقا من أراضي فلاحية أو قابلة للفلاحة في ملك الدولة الخاص، يغير ويتمم بموجبه الظهير الشريف رقم 1.72.277 بتاريخ 22 من ذي القعدة 1392 (29 ديسمبر 1972)، بمثابة قانون يتعلق بمنح بعض الفلاحين أراضي فلاحية أو قابلة للفلاحة من ملك الدولة الخاص؛

5- مشروع قانون رقم 62.19 بسن مقتضيات خاصة تتعلق باقتناء شركات المساهمة وشركات التوصية بالأسهم عقارات فلاحية أو قابلة للفلاحة خارج الدوائر الحضرية؛

6- وفي الأخير، مشروع قانون رقم 93.17 يقضي بإحداث وتنظيم مؤسسة النهوض بالأعمال الاجتماعية لفائدة الموظفين والأعوان العاملين بالقطاع الوزاري المكلف بالصيد البحري.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الأمين.

نشرع الآن في مناقشة محور هذه الجلسة، وموضوعه كما سبقت الإشارة، **"تدابير استقبال ومواكبة الجالية المغربية المقيمة بالخارج، في ظل الإكراهات الناتجة عن وباء "كوفيد-19""**.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

توصلتم كتابة قبل مدة بـ 11 سؤالا اللي طرحت مختلف مكونات مجلس المستشارين، تتعلق إجمالا بظروف استقبال مغاربة العالم، إجراءات تسهيل عودتهم وتدابير مواكبة إقامتهم في بلدهم، إجراءات التخفيف التي تهم المغاربة الموجودين في الدول المصنفة في اللائحة (ب) والراغبين في العودة.

ودون الحاجة إلى إضاعة الوقت في إعادة قراءة هاذيك الأسئلة، وطبقا لقرار ندوة الرؤساء، أعطي لكم السيد رئيس الحكومة الكلمة مباشرة للإجابة عن هذه الأسئلة.

السيد سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيد وزير الدولة،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرني بطبيعة الحال أن أتفاعل مع مجلسكم الموقر في هذا الموضوع المهم جدا، وهو تدابير استقبال ومواكبة المغاربة المقيمين بالخارج، والذين يريدون الالتحاق ببلدهم في ظل الإكراهات الناتجة عن وباء "كوفيد-19"، وهو سؤال يهم شريحة عزيزة على قلوبنا جميعا من أخواتنا وإخواننا المغاربة المقيمين خارج الوطن، والذين يزيد عددهم على 5 ملايين مواطنة ومواطن، أي ما يناهز على 12% تقريبا من ساكنة المغرب وتقريبا 85% منهم يتواجدون بالقارة الأوربية.

وهذه الشريحة تلقى رعاية واهتماما خاصين وموصولين من لدن جلالة الملك مُحَمَّد السادس، نصره الله، والذي لا تخلو خطبة من خطبه السامية من الإشارة إلى قضاياهم، إلى حاجتهم وإلى الدعوة إلى الاهتمام بشؤونهم والتجاوب مع انشغالاتهم وانتظاراتهم.

وقد تجسدت هذه الرعاية المولوية في التعليمات الملكية السامية التي تفضل جلالة الملك، حفظه الله، الأسبوع الماضي بإصدارها للسلطات المعنية ولكافة المتدخلين، قصد العمل على تسهيل عودة العائلات المغربية بالخارج إلى بلادهم بسرعة وفي أمان وبأثمنة مناسبة.

وفي هذا الإطار، أمر جلالة الملك كل المتدخلين في مجال النقل الجوي، خاصة شركة الخطوط الملكية المغربية، وكذا مختلف الفاعلين في النقل البحري للحرص على اعتماد أسعار معقولة، تكون في متناول الجميع، وأيضا الحرص على توفير العدد الكافي من الرحلات لتمكين العائلات المغربية بالخارج من زيارة وطنها وصلة الرحم بأهلها وذويها، خاصة في ظل هذه الجائحة، التي انتشرت عالميا وإقليميا ووطنيا، جائحة "كوفيد-19".

كما دعا جلالة الملك كل الفاعلين السياحيين، سواء في مجال النقل أو مجال الإقامة، لاتخاذ التدابير اللازمة قصد استقبال أبناء الجالية المغربية المقيمين بالخارج في أحسن الظروف وفي أمان وبأثمنة ملائمة ومعقولة.

كما تفضل جلالة الملك، نصره الله، بإعطاء تعليماته السامية لمؤسسة مُحَمَّد الخامس للتضامن لمواكبة أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج على متن البواخر التي تؤمن العبور وحين وصولهم، وذلك لضمان استفادتهم من ظروف مثلى خلال العبور وخلال الوصول.

ودعا جلالة الملك السفارات والقنصليات العامة للمملكة بالخارج لتتجند في هذه العملية وتقوم بتسهيل الإجراءات القنصلية والإجراءات الإدارية المطلوبة من طرف المواطنين المغاربة وكذا الأجانب الراغبين في الالتحاق وفي زيارة المغرب والتجاوب بطريقة ناجعة مع طلباتهم وانتظاراتهم.

وقد خلفت هذه التعليمات الملكية السامية صدى طيبا وارتياحا عميقا وكبيرا في أوساط المغاربة المقيمين بالخارج، وزادت من حماسهم ورغبتهم في زيارة بلادهم، رغم ظروف الجائحة ورغم الصعوبات التي عانوها طيلة فترة الجائحة في بلدان الإقامة، والتي فرضت عليهم ألا يأتوا هذه المدة كلها ربما سنة، ربما سنتين، على حسب الظروف على حسب الأسر وعلى حسب البلدان، أبعدتهم طيلة هذه المدة عن زيارة أسرهم وزيارة بلدهم وصلة الرحم، مما سيعطي لهذا الصيف إن شاء الله واحد النكهة خاصة، سيمكن عدد مهم من أفراد مغاربة العالم من استدراك ما فات السنة الماضية وقضاء عطلتهم إن شاء الله بين ذويهم وأحبابهم وأسرهم وفي بلدهم إن شاء الله.

وقد تجندت الحكومة لاتخاذ كافة التدابير والإجراءات والترتيبات الضرورية لإنجاح عملية العبور وعملية عودة المواطنين المغاربة المقيمين بالخارج إلى أرض الوطن برسم سنة 2021، وهي العملية التي انطلقت رسميا بعد بلاغ للحكومة منذ 15 يونيو الجاري، كما تنكب السلطات العمومية لتيسير عملية الاستقبال ومواكبة المغاربة المقيمين بالخارج أثناء مقامهم ببلدهم إلى حين عودتهم إلى بلدان الاستقبال.

وقد استند قرار السماح بالسفر من وإلى المغرب ابتداء من 15 يونيو، إلى المؤشرات الإيجابية للحالة الوبائية ببلادنا وانخفاض عدد الإصابات، انخفاض عدد الحالات الحرجة، والانخفاض والتحكم في عدد الوفيات بفيروس كورونا المستجد، ولاسيما مع تقدم الحملة الوطنية للتلقيح، التي كان جلالة الملك، حفظه الله، قد أعطى انطلاقتها، والتي تسجل والحمد لله نتائج مقدرة جيدة رغم الصعوبات المرتبطة بتوفر اللقاح عالميا، واللي فيه تنافس شرس بين مختلف الدول وفيه عدم التوازن بين عدد اللقاحات التي تنتج في مختلف المصانع عبر العالم والطلبات التي تفوق قدرة الإنتاج بكثير.

وبالمناسبة، لابد هنا أن أنوه تنويها عاليا جدا بكل الأطر التي تسهر على إنجاح، أولا، عملية التحكم في الجائحة، ثانيا إنجاح الحملة الوطنية للتلقيح، وأخص بالذكر الأطقم الصحية، أسرة الصحة، والإدارية والأمنية والتي تتضافر جهودها كي تسير عملية التلقيح، إن شاء الله، بطريقة ناجعة وناجزة وفي مستوى عالي من التنظيم، منظمة وفي نفس الوقت بسرعة معقولة منطقية على حسب القدرة وعلى حسب تلقي الجرعات من المصانع التي تصنعها، وباختصار تسهر على السير العادي لعملية التلقيح.

ومما يبعث على الارتياح أن عدد المواطنين المستفيدين من التلقيح والمقبلين على التلقيح يزداد مع مرور الوقت، الحمد لله، المغاربة عموما دارو الثقة في بلادهم، دارو الثقة في جلالة الملك، لأن هو اللي أطلق العملية ديال التلقيح، دارو الثقة في الخبراء المغاربة، وبالتالي كان هناك إقبال معقول على التلقيح، ليس هناك عزوف لا قليل ولا كثير على هذه العملية، ونقترب اليوم من 10 ملايين شخص ملقح إما بجرعة واحدة أو بجرعتين، وهذا يتوازى في نفس الوقت اللي الحمد لله هناك تحكم في الوضعية الوبائية، كما شرحت ذلك منذ قليل، من حيث عدد الحالات النشطة، عدد الحالات الجديدة المسجلة، عدد الحالات الحرجة، عدد الوفيات، والتي كلها بقيت عموما مستقرة.

لكن، في الوقت اللي هاذ الشي تيستاجب، الحمد لله، يستوجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على هاذ النجاحات اللي حققتها بلادنا، واللي تيشهد بها الجميع، خبراء وطنيا وخبراء دوليين ومؤسسات دولية، وهاذي نجاحات، الحمد لله، بفضل تضافر الجهود ديال الجميع وتعاون الجميع صفا واحدا وراء جلالة الملك.

لكن، هذا أيضا يقتضي يكون عندنا الوعي بأنه خصنا نستمر في الالتزام بالإجراءات الاحترازية والصحية، الفردية والجماعية، التي أعلنتها السلطات الصحية، حتى تتمكن بلادنا من الخروج من هذه الجائحة سالمة إن شاء الله، بإذن الله.

وقبل أن أتطرق للتدابير والإجراءات المتخذة بمناسبة دخول المغاربة المقيمين بالخارج إلى بلادهم، أريد أن أذكر بأن المغاربة المقيمين بالخارج عندهم واحد الدور مركزي ومهم جدا في الدفاع عن بلادهم وفي دعم بلادهم، وهم سفراء لبلادهم حيث ما كانوا وحيث ما وجدوا، وأريد أن أخص بالذكر 2 المستويات:

المستوى الأول، أن المغاربة المقيمين بالخارج، الحمد لله، قامو بواحد الدور مشهود في السابق وفي الحاضر، في الدفاع عن القضايا الكبرى والمصيرية للوطن، وعلى رأسها بطبيعة الحال قضية الصحراء المغربية، حيث ما فتئوا يؤكدون في مختلف المناسبات، ليس فقط تشبثهم بوحدة بلادهم، ولكن أيضا تجندهم واستعدادهم للدفاع عن مقدسات الوطن وأيضا قضاياه العادلة، وقد ظهر هذا في مختلف المحطات، وخصوصا ما رأيناه أثناء التطورات الأخيرة التي شهدتها قضية الصحراء المغربية، فتصدوا لعدد من المناورات ديال المناوئين ووقفوا سدا منيعا في وجه كل من سولت له نفسه النيل من سيادة البلاد أو الإساءة إليها، حيث كانوا دائما في الموعد، كما هو الشأن عندما يتعلق الأمر بالقضايا المصيرية للوطن.

كما أن العديد من الجمعيات والفعاليات المدنية ببلاد المهجر ما فتئت تعمل على تطوير قدراتها الترافعية للتعريف بالقضية الوطنية في دول الإقامة ومواجهة خطاب الانفصال والتبخيس وتحسيس الرأي العام المدني والسياسي الدولي، وفي البلدان التي يعيشون فيها بالحقائق القانونية والتاريخية والسياسية والشعبية والمدنية، حول قضية الصحراء المغربية بحكم تواجدهم واحتكاكهم ومعرفتهم بتلك المجتمعات، مجتمعات الإقامة.

وفي هذا الإطار، لا يسعنا إلا أن نوجه التحية لهؤلاء المغاربة المقيمين بالخارج في أي مكان كانوا، والذين تعبؤوا للتعبير عن تضامنهم مع قضايا وطنهم، وانخرطوا بشكل تلقائي في إبطال مؤامرات خصوم الوحدة الوطنية والترابية، فتحية لهم عطرة، هذا المستوى الأول.

المستوى الثاني: يتميز مغاربة العالم بوطنيتهم العالية وبحبهم لبلدهم وتشبثهم بها وكذلك بدعمهم لقضايا بلادهم الداخلية، دعمهم للتنمية في وطنهم الأم، للنشاط الاقتصادي، للنشاط التجاري، للنشاط السياحي، حيث تمثل تحويلاتهم المنتظمة والمتزايدة ثاني مصدر للعملة الأجنبية.

وبخلاف التوقعات المرتبطة بجائحة "كوفيد-19"، عرفت التحويلات المالية إلى المغرب خلال سنة 2020 ارتفاعا بـ 5%، حيث بلغت تلك التحويلات حوالي 7.4 مليار دولار، ما يمثل 6.5% من الناتج الداخلي الخام، مقابل 6.9 مليار دولار خلال سنة 2019، وهو المبلغ نفسه المسجل أيضا سنة 2018، يعني على الرغم من ظروف الجائحة زادت التحويلات ديال المغاربة واخا ما جاوش لبلادهم، ولكن ما نساوش بلادهم، ما نساوش الأسر ديالهم.

كما بلغت التحويلات المالية للمغاربة المقيمين بالخارج 28 مليار درهم برسم الأشهر الأربع الأولى لسنة 2021، مقابل 19 فقط مليار درهم خلال الفترة نفسها من السنة الماضية، بمعنى من 2020 لـ 2021 تزادت هذه التحويلات بارتفاع وصل إلى 45.8% مقارنة مع نهاية أبريل 2020 كما أكد ذلك مكتب الصرف.

وتتجلى أهمية هذه التحويلات في كونها تدعم بشكل كبير رصيد البلاد

من النقد الأجنبي، حيث شكلت التحويلات برسم سنة 2020 حوالي 20% من احتياطي النقد الأجنبي الذي بلغ ما يقرب من 320 مليار درهم، بالمناسبة لأول مرة في تاريخ المغرب كيوصل رصيد النقد الأجنبي لهذا المستوى 320 مليار درهم، يزداد سنة بعد سنة.

وعلى مستوى الأسر أكثر من 3 أرباع تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج توجه لدعم أسرهم بالمغرب، وذلك على الرغم من الظرفية الصعبة المرتبطة بالأزمة الصحية الموجودة في دول الإقامة وفي مختلف البلدان التي يعيشون فيها.

إلى جانب ذلك، فقد مكنت قوة تضامن مغاربة العالم مع بلادهم خلال الجائحة، وخصوصا عدد كبير من الخبراء، من الأساتذة، من الأطباء العاملين بكبريات المؤسسات الطبية والدوائية العالمية وأيضا بعديد من الجامعات، مكنوا بلادهم من أن ينقلوا إليها خبراتهم، وهي خبرات مهمة، وربطوا الجسور مع مراكز البحث داخل المغرب، وربطوا جسور هذه المراكز مع مراكز البحث الدولية، فلهم الشكر ولهم التحية.

أنتقل الآن إلى الحديث على التدابير الحكومية لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج، ذلك أن هناك مستويات معينة من التدابير بدأتها هذه الحكومة منذ سنوات وليس اليوم فقط، لكن لا أتوقف عندها فهي طويلة، وكانت في واحد السؤال في البرلمان، لا أدري في مجلس المستشارين أم مجلس النواب، خاص كانت المناسبة للحديث طويلا عن تلك الإجراءات المهمة جدا وفي العمق ديالها تسهيل إجراءات التعامل القنصلي، في العمق ديالها التواصل مع الخبراء والأطر والكفاءات ديال المغاربة المقيمين بالخارج وبدء شبكات من هذه الكفاءات ليتواصلوا مع الخبراء داخل المغرب ولنقل تجاربهم.

من بين هذه، إطلاق الجهة 13 التي كنا أطلقناها، الحكومة مع الاتحاد العام لمقاولات المغرب وهاذ الجهة 13 والتي تجمع المستثمرين المغاربة بالخارج والذين يريدون أن يستثمروا في بلادهم، وقد شهدت هذه الجهة 13 ديناميكية مشهودة.

وفيها أيضا الرقمنة ديال الخدمات، فاليوم مع هذه الجائحة اقتنع الجميع بأهمية رفع درجة الرقمنة في كثير من الأمور، المحافظة العقارية، في الخدمات القنصلية، في عدد من الخدمات الأخرى التي تقرب هذه الخدمات إلى المغاربة حيثما كانوا عبر العالم، مما سيمكنهم من اختصار الجهود والأوقات والأموال وقضاء عدد من الحاجيات التي يريدونها بسهولة، وأيضا يدخل فيها المساعدة القانونية وتجويد هذه المساعدة القانونية الموجهة لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج، وأذكر هنا أنه تم عقد 25 اتفاقية بين سفارات وقنصليات المملكة مع مكاتب محاميين في الخارج، موزعة على 13 بلد استقبال لتقديم خدماتهم للمغاربة المقيمين بالخارج، وخصوصا الذين عندهم ظروف هشاشة.

إذن، هناك عدد كبير من الإجراءات ومن البرامج التي أطلقت قبل هذا، ولا أريد أن أطيل فيها، لكن هي الجزء الأهم فيها هو ماذا؟ هو وضع كل الإمكانيات ديال المغرب باش يمكن نسهلو للمغاربة المقيمين بالخارج الاندماج في الخدمات التي توفرها مختلف الإدارات الوطنية وأيضا في أن يشتغلوا لينفعوا بلدهم.

لكن، هناك أيضا مستوى آخر اللي هو المواكبة ديال المغاربة المقيمين بالخارج أثناء جائحة "كوفيد-19"، وهو أيضا موضوع كان مجال نقاش من قبل، لكن أريد أن أذكر هنا بالخصوص أنه غير بدات الجائحة اتخذنا عدد من الإجراءات:

- إحداث خلايا اليقظة والرصد منذ 16 مارس 2020 للتوجيه والمواكبة؛
- توفير خدمة رقمية لتلقي الشكاوى ديالهم، شكايات المغاربة المقيمين بالخارج، وهذا مكن من معالجة آلاف الشكايات بتنسيق مع المؤسسات والإدارات الوطنية المعنية؛
- الشروع في إحداث فضاءات رقمية للخدمات العمومية موجه للمغاربة المقيمين بالخارج؛
- توفير سيل من الخدمات الثقافية والتربوية والاجتماعية والقانونية للمغاربة المقيمين بالخارج، دائما في ظل جائحة "كوفيد-19".

وأريد أن أتحدث هنا بالخصوص على أنه تم تقديم 6500 استشارة قانونية للمغاربة المقيمين بالخارج من خلال وضع لائحة بأسماء وهواتف 56 من المحامين المغاربة ومن أصل مغربي الذين يمارسون بالخارج في 14 دولة تقريبا، هذا من حيث العام.

ولكن الآن: ما هي التدابير الخاصة بهذه العملية ديال "مرحبا" هذه السنة؟

ذلك، أنه أنتم تعرفون بأن هذه العملية ديال "مرحبا" هي عملية فريدة من نوعها عبر العالم، وقلناه مرارا، فهو مناسبة سنوية متميزة يأتي فيها المغاربة المقيمين بالخارج لزيارة بلدهم ويؤكدون ارتباطهم الوثيق وصلتهم الوطيدة ببلدهم، وهذه العملية كتمكن من دخول تقريبا 3 ملايين ومثلهم في الخروج، يعني تقريبا 6 الملايين، بين 5 و6 ديال الملايين، عملية عبور دخول وخروج، وهي أكبر عملية تتم في ظرف شهرين أو شهرين ونصف في العالم بين الضفتين أو بين حدودين، في العالم، وقد بلغت هذه العملية من النضج ومستوى عالي من التنسيق، بفضل تجند كافة المتدخلين حكوميين بطبيعة الحال، عدد من القطاعات الحكومية، ولكن أيضا عدد من المؤسسات الوطنية الأخرى التي تساهم في هذه العملية، مما مكن من:

- تطوير الإمكانيات المتعلقة بالبنية التحتية للاستقبال؛
- تسهيل المساطر الإدارية عند شرطة الحدود والجمارك؛
- الرفع من جودة الخدمات على متن السفن والطائرات.

كل ذلك في سبيل تيسير عودة هؤلاء المغاربة ودخولهم بلدهم بسهولة.

وبالرجوع لآخر عملية اللي تمت سنة 2019، فقد تم تسجيل على

مستوى الدخول 2.9 مليون، تقريبا 3 مليون فرد اللي دخلو، ومثلها خرج وهو رقم قياسي بالمقارنة مع المراحل السابقة، ويجسد الارتباط القوي لهؤلاء المغاربة ببلدهم.

وإذا كانت عملية مرحبا توقفت سنة 2020 كما عرفنا بسبب تداعيات الجائحة، فإن هذه السنة، إن شاء الله، ستكون مناسبة لرفع تحدي خاص، يتجلى في رهان نجحو هاذ عملية العبور في ظل هذه الظروف الاستثنائية وغير المسبوقة بفعل استمرار جائحة "كوفيد-19" على مختلف الأصعدة.

إذن نحن اليوم أمام ملحمة وطنية حقيقية، خصنا كاملين نخدمو باش نجحوها إن شاء الله، فيكون صيف 2021 صيف ترسيخ واحد المغرب ديال الوطنية، مغرب التضامن، مغرب الأمل إن شاء الله.

ومن أهم مكاسب إنجاح هذه العملية هو أن عشرات الآلاف من الجيل الثالث ومن الجيل الرابع لمغاربة العالم سيتمكنون من زيارة بلدهم، سيتمكنون من صلة الرحم مع أسرهم الكبيرة بالخصوص، زعما أسرهم الصغيرة يعيشون في كنفها في بلدان الإقامة، وأسرهم الكبيرة من أجداد وجدات وأخوال وأعمام وغيرهم، ويتعرفو على بلدهم وهذا مكسب وطني، مكسب إنساني، مكسب اجتماعي لا يقدر بثمن، وهو رهان يجب أن نسعى جميعا لكسبه، وهذا هو الهدف ديالنا الأساسي من العمل على أن تنجح هذه العملية ليستطيع أكبر قدر ممكن من بنات وأبناء الوطن المقيمين في الخارج أن يلتحقوا ببلدهم.

ما هي الترتيبات التحضيرية لهاذ عملية مرحبا 2021؟

هاذ العمليات التحضيرية فيها بطبيعة الحال اللجنة الوطنية المكلفة بتتبع عملية "عبور"، والتي بدأت عقد اجتماعاتها واتخاذ الإجراءات المتعلقة بالعملية، اجتماعات المكتب المركزي للتنسيق على مستوى القيادة العامة للقوات المسلحة الملكية بالرباط لتتبع سير العملية عن قرب، تهييء البنيات التحتية واللوجستيكية في الموانئ، في الفضاءات المخصصة للاستقبال.. لأن نتصورو 3 ديال المليون كيدخلو في شهرين، هاذي راه ماشي عملية عادية ماشي بحال العمليات اللي تتم طيلة أيام السنة اللي تيكون العدد الناس اللي تيدخلو متحكم فيه، محدود، لا، هذه عملية تحتاج لاستعدادات عالية جدا، وهاذ الشي يحتاج إلى تعاون ديال الجميع بما فيه نحتاج إلى تعاون أخواتنا وإخواننا المغاربة اللي غادي يدخلو حتى هوما نحتاج إلى التعاون ديالهم والتفهم ديالهم والفهم ديالهم لدقة العملية وصعوبتها نتيجة الكثافة ديال الدخول اللي ننتظره، إن شاء الله.

وأيضا هناك إعداد برنامج يهدف إلى تطوير الآليات كلها ديال الاستقبال، ديال الخدمات المقدمة للمغاربة على جميع المستويات، بالخصوص على مستوى الخدمات الطبية، وهاذ السنة خص عدد من التدابير جديدة واحترازية لم تكن السنوات الماضية للحفاظ على صحة هؤلاء المغاربة الذين يدخلون وصحة وطنهم أيضا، فاحنا عندنا تحدي مضاف أيضا ببرتوكولات خاصة وإجراءات خاصة، أصدرت وزارة الصحة فيه تقارير واضحة جدا، وهذا اقتضى تكثيف الفرق الطبية الموجودة في الميدان، تجهيز البواخر بمختبرات للكشف عن الفيروس وإحداث مختبرات بالموانئ بالنسبة للرحلات القصيرة وفي المطارات ومختلف المعابر كلها، اعتماد الاختبارات السريعة للكشف عن "كوفيد-19"، مراقبة درجة الحرارة لجميع المسافرين طيلة المسارات ديال العبور.

إذن هناك إجراءات جديدة لم تكن من قبل، وهذه إجراءات بغيت نشكر الجهات الصحية، الجهات الأمنية، الجهات الإدارية، النقل، الإدارات الأخرى، الوزارة المكلفة بمغاربة العالم وغيرهم من الإدارات الأخرى، لأن هذا يحتاج إلى درجة عالية من التجند، من الحضور ومن التنسيق أيضا، لأن هاذ الشي كله خص يتنسق بيناتهم.

قمنا قبيل هذه العملية، بطبيعة الحال - وهاذ الشي هو اللي ممد للعملية - هو أنه بطبيعة الحال كان هناك تخفيف للقيود على تنقل المسافرين الراغبين في الولوج إلى التراب الوطني، ذلك أنه كنا اتخذنا، في الحكومة، إجراءات تدريجية جديدة لتخفيف القيود ديال التنقل داخل الوطن على التجمعات، وهذا نتيجة التطور الإيجابي ديال التحكم في الوباء، لكن هاذ العام أيضا هناك تخفيف القيود على المسافرين الراغبين في الدخول إلى بلدهم، وهاذ العملية خصنا نزاوجو فيها بين 2 الأمور بالانفتاح التدريجي، أخذا بعين الاعتبار تطور الحالة الوبائية، ولكن أيضا نحافظو على المكتسبات التي حققتها بلادنا لمنع انتشار فيروس كورونا ولنتفادى، لا قدر الله، أي تدهور في الوضعية الوبائية.

ذلك أنه، راه أنتوما الآن، اليوم والبارحة وأول البارحة تعرف بلدان أحيانا قريبة منا، أنه بعد تحسن الوضعية الوبائية اضطرو يعاودو يديرو الحجر الصحي والإغلاق في بعض الولايات وإغلاق الأنشطة والتشديد، رجعو للوراء، ولذلك خصنا يكون عندنا الوعي بأن الفتح ديال هاذ المجال ليس بدون مخاطر، فلذلك خصنا فيه الاحتياطات، نفتحو مع الاحتياطات، وخصوصا، وأنتم تعرفون وتتابعون هذه الأخبار، أن هناك متحورات جديدة تتحرك عبر العالم، وهاذ المتحورات الجديدة، (Alpha) راه ولا هو الأصل المتحور الأول تيتسمى البريطاني هذاك (Alpha) ولى هو الأصل في الكثير من الدول، ولكن عندنا (Bêta) عندنا (Delta) عندنا (Gamma) عندنا كاينين... إلخ، إيه، (Bêta)، (Gamma)، (Delta)، (Thêta).. إيه عندنا، عندنا.. إيه عندنا، كاينين، كاينين.. الآن أعلن أمس بان هناك متحور أول أمس بأن متحور جديد نشأ من متحور، هاذ الشي دابا راه ما عرفناش.

هذا وباء ما يزال يحير العلماء، باش ما نكذبوش على بعضيتنا، ذاك الشي اللي فات تنفهموه، ولاو العلماء تيفهموه، الأطباء تفهموه ... إلخ؛ هاذوك المتحورات التقليدية.

المتحورات الجديدة، واش غادي تجي متحورات أخرى؟ هاذ الشي في علم الله، فلذلك هذا كيعطينا واحد ضرورة اليقظة (la vigilance) باش ما نوقعوش في مطب من المطبات باش نحميو بلادنا ونحميو الصحة ديالنا جميعا، وهاذ الشي عملية التعاون ديالنا جميعا.

وفي هذا المجال قررت الحكومة استئناف الرحلات الجوية من وإلى المملكة المغربية ابتداء من الثلاثاء 15 يونيو الماضي 2021، عبر رحلات ستتم في إطار تراخيص استثنائية، بالنظر إلى كون المجال الجوي للمملكة مازال مغلقا، هذا فتح استثنائي للرحلات ماشي فتحنا الحدود، باش غير نفهمو.. وجميع دول العالم هكذا يتصرفون، ماشي غير احنا، احنا لسنا بدعا من دول العالم، راه كلشي يتصرف بهذه الطريقة، درنا رحلات، ولكن بتعليمات من جلالة الملك نوفرو أقصى ما يمكن من الرحلات للمغاربة المقيمين بالخارج باش يدخلو، وهاذ الشي غادي يزيد تدريجيا مع المدة، عدد الرحلات غادي يزيد أسبوعا تلو أسبوع باش نلبيو الرغبات ديال المغاربة المقيمين بالخارج.

وفي هذا الإطار، وضعت قائمتان، صنفت الدول إلى قائمتين (أ) و(ب) لتصنيف هذه البلدان، بناء على مؤشرات الحالة الوبائية لهذه البلدان، وأنا بغيت نأكد هنا بأن هاذ التصنيف تيتم بناء على توصيات وزارة الصحة، التي تأخذ بعين الاعتبار المؤشرات الرسمية، التي توفرها منظمة الصحة العالمية وتوفرها الدول المعنية وكذا قرارات اللجنة العملية الوطنية، هذه قرارات ما شي سياسية، هاذي قرارات ماشي غير تنديروها هكذا، لا. هذه قرارات مبنية على توصيات ديال اللجنة العلمية ووزارة الصحة، باش نكونو واضحين في هاذ المسألة.

لكن، أريد أن أقول، وأنا عرفت قلق ديال عدد من المغاربة المقيمين في اللائحة (ب)، بغيت نقول لهم بأن هاذ القوائم ماشي نهائية، إنما كما أعلن في البلاغ الأول سيتم تحيينها كل أسبوعين على الأقل وكلما اقتضت الضرورة ذلك، كلما اتضحت وظهرت مؤشرات جديدة.

وكنشكر وزارة الصحة واللجنة العلمية، لأن هاذ الشي تيدرسوه باستمرار بتنسيق، بطبيعة الحال، مع الوزارات الأخرى، وخصوصا وزارة الشؤون الخارجية والتعاون.

إذن سيتم تحيين هاتين اللائحتين باستمرار، وكاين دراسة مستمرة لتحيين اللائحتين، وستخضع لائحة الدول المدرجة في القائمتين، إذن قلنا بتحيين منتظم ووضع على المواقع الإلكترونية للوزارة المكلفة بالشؤون الخارجية والصحة والسياحة على الأقل مرتين كل شهر وكلما اقتضت الضرورة ذلك.

ومن جهة أخرى، أيضا أخذنا بعين الاعتبار واحد القضية في هاذ القضية ديال الناس اللي غادي يدخلو، وهو استفادة الحاملين لشهادة التلقيح الأجنبية من نفس الامتيازات التي تمنحها شهادة التلقيح المغربية للمواطنين المغاربة داخل التراب الوطني، بطبيعة الحال في عدد من التفاصيل، أنتوما عارفينها، الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 11 سنة معفون من اختبارات الكشف، المواطنين الآخرين اللي داخلين من لائحة (أ) خصهم إما يكون عندهم شهادة التلقيح وإما يكون عندهم واحد التحليل اختبار ديال الكشف (PCR[1]) سلبي لا يتجاوز 48 ساعة قبل الصعود إلى متن الطائرة أو الصعود إلى متن الباخرة.

وبالموازاة مع هذه التدابير، كما قلنا، كما رأينا في البداية، كانت هناك تعليمات واضحة إلى القنصليات المغربية وإلى البعثات الدبلوماسية عبر العالم لتسهيل الإجراءات الضرورية لسفر المغاربة المقيمين بالخارج والتحاقهم ببلدهم، وفي جملة ديال هاذ التدابير:

- فتح وكالات قنصليات متنقلة في موانئ العبور من بداية العملية إلى نهايتها لتقديم الخدمات الإدارية بشكل مستمر 24/24 ساعة، 7/7 أيام لفائدة أفراد الجالية لقضاء عطلتهم بأرض الوطن؛

- تعزيز المراكز القنصلية وخصوصا في البلدان اللي فيها الكثافة ديال المغاربة، وذلك عند الاقتضاء، خاصة بفرنسا وبلجيكا وإيطاليا وهولندا وتعزيزهم حتى بموارد بشرية جديدة؛

- إحداث خلية يقظة مركزية على مستوى الوزارة المنتدبة المكلفة بشؤون المغاربة المقيمين بالخارج طيلة مرحلة العبور؛

- متابعة التنسيق مع سلطات بلدان الاستقبال والسلطات المغربية المختصة، خاصة مع مختلف الوزارات المتدخلة.

وأريد هنا أن أوجه الشكر لهؤلاء المتدخلين من هيئات، من مؤسسات، من إدارات، من أطر ومن كفاءات التي تسهر على إنجاح هذه العملية الوطنية الكبرى، وهي عملية كبيرة جدا، كما قلنا، أكبر عملية تتم في عبور الحدود في العالم كله، ما كاينش عملية مماثلة، وأخص هنا بالذكر مؤسسة محمد الخامس للتضامن، الوقاية المدنية، الأمن الوطني، القوات المساعدة، الدرك الملكي، نساء ورجال الجمارك، مختلف المصالح الإدارية والصحية والاجتماعية والذين يضطلعون كل من موقعه بدور كبير وأساسي في هذه العملية، وأدعوهم إلى مواصلة التعبئة وبذل الجهود لخدمة هؤلاء المواطنات والمواطنين الذي يلتحقون ببلدهم.

الآن، إلى جينا شوية للتفاصيل فيما يخص النقل الجوي والنقل البحري، فيما يخص الرحلات البحرية نبداو بها، فيما يخص عودة المواطنين المغاربة القاطنين بالخارج عبر الرحلات البرية، فإنها ستتم انطلاقا من نفس نقاط العبور اللي تمت منها السنة الماضية، وهي جنوة (Gênes) بإيطاليا، سيت ومارسيليا بفرنسا، والتي تم العمل بها خلال السنة الماضية، وقد تم توفير 8 سفن لعبور مغاربة العالم، وهي مقسمة لـ 3 سفن مخصصة للمسار الآتي: ميناء طنجة المتوسط، ميناء سيت بفرنسا، ميناء جنوة بإيطاليا؛ سفينتان مخصصتان للمسار الآتي: ميناء طنجة المتوسط ميناء مرسيليا بفرنسا، و3

[1] **P**olymerase **C**hain **R**eaction

سفن مخصصة للمسار: ميناء الناظور- ميناء سيت بفرنسا.

وتشتغل هذه الخطوط بطاقة استيعابية أولية تصل إلى 20.000 مسافر و5000 عربة أسبوعيا، هاذي الطاقة ديالها الاستيعابية ستصلها بعد أسابيع على ما يبدو، كما تمت تعبئة باخرة إضافية على خطي مارسيليا- طنجة المتوسط، وجنوة- طنجة المتوسط، بطاقة استيعابية تبلغ 4000 مسافر إضافي و1000 عربة أسبوعيا.

وبالتالي فإن الطاقة الإجمالية ستبلغ حوالي 48.000 مسافر وما يفوق 15.000 عربة أسبوعيا، مما سيمكن من تغطية المرحلة المتوقعة للعبور من 15 يونيو إلى 15 شتنبر 2021 بحوالي 650.000 مسافر و180.000 عربة.

هذا، ويتم العمل على تقوية هذه الخطوط البحرية، حيث قامت المصالح المختصة باتصالات مكثفة مع شركات النقل البحري العاملة على الخطوط البحرية في أوروبا، وذلك بهدف إضافة خطوط جديدة إلى الخطوط التقليدية الرابطة مع موانئ سيت ومارسيليا وجنوة، تمكن من الرفع من الطاقة الاستيعابية واعتماد أثمنة مناسبة للمسافرين، كما تجري مباحثات مع السلطات البرتغالية بهدف جعل ميناء بورتيماو (Portimão) في البرتغال، ميناء للعبور، من خلال فتح خطوط ملاحية جديدة من هذا الميناء باتجاه ميناء طنجة المتوسط.

وفي إطار الحرص على تطبيق البروتوكول الصحي المعمول به بالنسبة لهذه الرحلات البحرية، سيتم توفير مختبرا متنقلا مع الموارد البشرية الصحية اللازمة على متن كل باخرة تربط بين الموانئ المشار إليها آنفا، لتمكين المواطنين العائدين من إجراء الاختبارات الطبية الخاصة بالكشف عن فيروس كورونا (PCR) في الحالات الاستثنائية التالية:

- تقديم فحص للكشف عن فيروس كورونا يتجاوز 48 ساعة عند ركوب الباخرة وعند ولوج التراب المغربي؛
- ظهور أعراض كورونا على أحد أو بعض المسافرين خلال الرحلة البحرية على متن الباخرة؛
- الإدلاء بشهادة اختبار كورونا غير صحيحة أو مشكوك في صحتها.

وبالتالي للحرص على سلامة المسافرين على متن نفس الباخرة لأن نفس الباخرة إلى فيهم غير واحد عندو كورونا راه هذا كيطرح مشكل، فلذلك تجندت الأطقم الصحية الله يجازيهم بخير وتنشكروهم باسمكم جميعا وباسم المواطنين اللي غادي يجيو، لأن هذا لصحتهم أنفسهم، هوما نفوسهم خص المراقبة على البواخر.

ثانيا، تم خفض أثمنة التذاكر كما رأينا في التعليمات الملكية فيما يتعلق بأثمنة التذاكر بالنسبة للبواخر المكتراة، فقد تم تقليص الأثمنة المرجعية للتذاكر ذهابا وإيابا بالسيارة إلى 995 أورو بالنسبة للعائلة المكونة من 4 أفراد بالنسبة للخطوط الطويلة المدى، و450 أورو للعائلة المتكونة من 4 أفراد بالنسبة للخطوط المتوسطة المدى.

أما بالنسبة للبواخر الأخرى، فقد صادقت الحكومة بتاريخ 17 يونيو 2021 على مرسوم يتعلق بإحداث تعويض عن التنقل عبر البحر لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج المسافرين عبر الرحلات البحرية الرابطة بين موانئ فرنسا وإيطاليا والبرتغال وموانئ المملكة المغربية، اللي قطعو.. هاذو الإخوان اللي قطعو من قبل بأثمنة عالية من قبل، هاذو اللي غادي يجيو من بعد في البواخر المكتراة غادي نحددو الأثمنة اللي فات وجاو بأثمنة عالية، هؤلاء تدار واحد المرسوم تصادق عليه في مجلس الحكومة السابق الأخير الخميس الماضي، يهدف إلى تحديد تعويض مالي بصفة استثنائية لفائدة أفراد الجالية المقيمين بالخارج والمسافرين عبر الرحلات البحرية لمرة واحدة وأخيرة ذهابا وإيابا بين الفترة 15 يونيو و30 شتنبر، ومن المرتقب أن تكلف هذه العملية حوالي 2 مليار ديال الدرهم.

على مستوى النقل الجوي، وضعت الخطوط الملكية المغربية منظومة غير مسبوقة من الإجراءات لتسهيل تنقل المغاربة المقيمين بالخارج خلال الفترة الصيفية، حيث اقترحت عرضا يناهز 2.5 مليون مقعدا خلال الفترة الممتدة من 15 يونيو حتى 15 شتنبر 2021 مقابل 384.000 مقعد فقط خلال نفس الفترة من السنة الماضية.

وقد اقتني من هذه 2.5 مليون فعلا حوالي 45%، أي حوالي 1.080.000 تذكرة، ومن المنتظر أن يتم تشغيل 80 خط دولي هذا الصيف، 80 خط دولي، ومن المنتظر أن يتغير هذا الرقم ويزداد تبعا لتطور الحالة الوبائية ولتصنيف الدول، كما سيتم تعزيز هذه الخطوط من خلال الشبكة المحلية التي تضم ما يقرب من 20 خطا تم تعزيز رحلاتها خاصة في مراكش وأكادير، وسيتم إطلاق خطوط جوية جديدة مباشرة مثل خط باريس- الداخلة الذي انطلق ابتداء من 18 يونيو الجاري، وسيمكن لأول مرة من ربط القارة الأوروبية بمدينة الداخلة مباشرة في توقيت لا يقل عن أربع ساعات ونصف، وسيتم إطلاق رحلة واحدة إلى اثنتين في الأسبوع في مرحلة أولى.

كما قامت الخطوط الملكية المغربية بتعزيز برنامج رحلاتها في أهم البلدان التي تستضيف أكبر عدد من مغاربة العالم، حيث برمجت ما بين 15 يونيو و15 شتنبر حوالي 315 رحلة أسبوعية تربط المغرب بـ 5 بلدان رئيسية، حيث يتمركز أغلب مغاربة العالم وهي: فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وإسبانيا والمملكة المتحدة، وقد برمجت الشركة 162 رحلة أسبوعية في اتجاه فرنسا مقابل 49 منجزة خلال صيف 2020 وهكذا الباقي.

وعلى مستوى التذاكر، تقترح شركة الخطوط الملكية المغربية أسعارا في متناول أفراد مغاربة العالم، وتم تدقيق هذه العروض لإعداد قائمة أسعار استثنائية تختلف حسب الوجهات وحسب عدد أفراد الأسرة، وبالتالي الأسعار الاستثنائية أعلنت بين 97 أورو و150 أورو لرحلة شاملة: الذهاب والإياب، انطلاقا من أوربا، وبطبيعة الحال مع تعبئة موارد بشرية

ومادية إضافية مهمة.

وتفاديا لاحتكار حجز التذكرة، فإن هذه الأخيرة تباع بصفة إسمية للزبناء، إما مباشرة أو عبر الوكالات المختصة، ويتوقع أن تكلف هذه العملية حوالي 2.5 مليار ستخصص لتغطية فارق أسعار التذاكر.

وهكذا، تمكنت المطارات المغربية فعلا من استقبال عدد من المسافرين يصل إلى 180.000 مسافر حوالي 65% منها في الوصول في ظرف لا يتجاوز أسبوع واحد، وسيعرف هذا الرواج ارتفاعا متزايدا في الأيام المقبلة وفي الأسابيع المقبلة، وستقوم حوالي 42 شركة للنقل الجوي باستئناف أنشطتها في المغرب، اللي كانت توقفت، يتزامن هذا مع استئناف الرحلات من وإلى بلادنا في هذه الفترة، وهي شركات ستصل المغرب بـ 43 بلد.

وبطبيعة الحال، هاذ الأمور كلها تتم بتوازي مع التأكيد على التدابير الصحية والتدابير الاحترازية المواكبة والضرورية عند الدخول، لا في الموانئ البحرية، ولا في المطارات الجوية.

هذه إذن أهم الإجراءات فيما يخص الأسفار والدخول ولكن أيضا، كما قلنا من قبل كانت هناك أيضا تحسين ظروف الإقامة بمؤسسات الإيواء، وأريد هنا أن أوجه واحد التحية خاصة للقطاع ديال السياحة ولمختلف المتدخلين في السياحة، سواء كانوا فيما يخص الفنادق أو كانوا من مختلف المتدخلين والمهن الأخرى المرتبطة بالسياحة، بغيت نشكرهم، لأن صبرو مرحلة طويلة، احنا تنعرفو بأن إجراءات ديال الإغلاق ديال الحدود، الآن تقريبا غادي نقربو من عام ونصف، سنة ونصف، وعدد من هذه المؤسسات إما متوقفة وإما تشتغل في واحد الطاقة دنيا من الاشتغال ديالها، ورغم ذلك، وأنا استقبلتهم مرارا واستقبلتهم السيدة الوزيرة، وزيرة السياحة، ونشكرها حتى هي لأن قطاع السياحة حتى هو واكب هذه الأمور كلها، بغيت نشكرهم لأن صبرو هاذ الفترة كلها، تفهمو الإكراهات ديال بلادهم، تفهمو بأن هاذوك الإكراهات هي دولية ديال جميع أنحاء العالم.

صحيح، الحكومة واكبت بعدد من الإجراءات، ولكن احنا واعيين بان هاذ الإجراءات على الرغم من أهميتها لا تكفي في سد الخصاص والعجز والنقص والصعوبات اللي عندهم، احنا واعيين بهاذ الشي، ولكن تدارت.. سيل من الإجراءات تدارت لمواكبة المقاولات عموما والمقاولات المتوسطة والصغيرة، ولكن بالخصوص في هاذ القطاعات المتضررة أكثر، ومددنا الإجراءات اللي كانت في ثلاث الأشهر ديال الحجر الصحي، مددناها ما بعد الحجر الصحي وما تزال ممددة إلى 30 يونيو على حسب المراسيم التي نشرناها.

وبالتالي أنا بغيت نحييهم، أولا وقبل كل شيء لأنهم يستحقون التحية، وهم قامو بجهد كبير باش يستانفو النشاط ديالهم السياحي بمختلف أنواعه، هاذ المتدخلين كلهم في النشاط السياحي بأمان وبشروط احترازية وبالشروط الصحية الضرورية في هذا المجال، وهم بتعاون مع الجهات المختصة المتدخلة، وخصوصا وزارة الصحة، تدارت بروتوكولات ديال الاستقبال وديال الإجراءات اللي خصهم يلتزمو بها، وهم يلتزمون بها فرحانين، تنشكروهم واليوم عدد من الجمعيات المهنية الجهوية للصناعة الفندقية واكبتها الحكومة باش نسرعو الوتيرة ديال منح شارة "مرحبا بكل أمان" (welcome safely)، "مرحبا بكل أمان" الذي يعني أن هذه المؤسسات توفر الشروط ديال الأمان للمرتفقين أو المستفيدين من خدماتهم وهي تعتمد مبدئين أساسيين:

- أولا، الامتثال لمرجع السلامة الصحية؛
- ثانيا، تكوين وتقوية قدرات المستخدمين.

هاذ الفاعلين السياحيين بمختلف أنواعهم التزمو باش يستقبلو المغاربة المقيمين بالخارج في أفضل الشروط والظروف، وهكذا أعلنت الكونفدرالية الوطنية للسياحة والجامعة الوطنية للصناعة الفندقية عن تخفيضات بنسبة 30% مقارنة بالأثمنة المتداولة في المنصات الرقمية، مع مجانية اصطحاب طفل لا يتجاوز عمره 12 سنة، وهذه التخفيضات سيستفيد منها بالإضافة للمغاربة المقيمين بالخارج جميع المغاربة، وهذا واحد الإجراء أيضا مهم جدا واكبنا فيه هذه المؤسسات المتدخلة في هذا المجال.

وأريد أخيرا أن أشير إشارة بسيطة إلى أن 10 غشت المقبل، إن شاء الله، غادي يعرف الاحتفال باليوم الوطني للمغاربة المقيمين بالخارج، وهذا الاحتفال والذي أقره جلالة الملك حفظه الله منذ سنة 2003، وسيتم تنظيمه بمختلف العمالات وأقاليم المملكة كالعادة، بتعاون مع وزارة الداخلية، بتعاون مع وزارة الخارجية ووزارة المنتدبة المكلفة بمغاربة العالم، ويشكل هذا اليوم فضاء للتشاور، فضاء لتبادل الآراء بخصوص القضايا والتحديات اللي تهم هاذ الشريحة ديال المغاربة مغاربة العالم، ويُختار لها عادة موضوع معين شي سنة تنختارو موضوع الشباب، شي سنة تنختارو كموضوع المرأة المهاجرة أو المرأة المقيمة بالخارج، هاذ العام اخترنا استثمارات مغاربة العالم منذ سنتين أو 3 سنوات، مرة اخترنا الخدمات الإدارية لمغاربة العالم، هاذ العام تقرر أن يكون هذا الاحتفال تحت شعار "المغاربة المقيمون بالخارج في صلب النموذج التنموي الجديد".

هذا، ويرتقب أيضا أن يتم تنظيم الاجتماع التاسع للجنة الوزارية لشؤون المغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة خلال شهر يوليوز المقبل، وذلك لدراسة عدد من الإجراءات، وخصوصا ذات الطابع الاجتماعي لمواكبة مغاربة العالم، وأيضا لدراسة ما تحقق في هذه السنة وتقييمه.

السيد الرئيس المحترم،

أريد أن أؤكد في الختام على أننا مقبلون فعلا على واحد الرهان وطني مهم وكبير، يتمثل في إنجاح واحد العملية ديال العبور اللي هاذ السنة غتتم بطريقة غير مسبوقة في ظروف استثنائية، وسنتمكن من أن نستقبل أخواتنا وإخواننا مغاربة العالم في ظل إجراءات ديال الحيطة والحذر، التي يجب جميعا أن نتخذها واليقظة على جميع المستويات، باش تمر هاذ العملية

في ظروف صحية جيدة، ونحافظو على المكتسبات اللي حققتها بلانا في تدبير هذه الجائحة، بفضل التعاون ديال جميع المغاربة، وفضل الرؤية الاستباقية والاستشرافية لجلالة الملك حفظه الله، وبالنظر إلى أنه أحيانا تيبرز واحد الشوية ديال التراخي في احترام عدد من الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية، لابد أن نذكر بضرورة الالتزام الصارم بهذه الإجراءات، ونحن مدعوون جميعا للتعاون في هذا المجال، ولكن أيضا نحن مدعوون للتحلي بروح التفاؤل، بروح الأمل، بروح الإيجابية، وهي الروح التي عبر عنها جلالة الملك، حفظه الله، في خطاب افتتاح السنة التشريعية، والتي قال فيها هاذ الخطاب ديالو قال فيه "**وإنني واثق بأننا سنرفع جميعا هذا التحدي تحدي مواجهة الجائحة والخروج منها سالمين، في إطار** -يقول جلالة الملك - **الوحدة الوطنية والتضامن الاجتماعي**"، ثم اختتم جلالة الملك، حفظه الله، خطابه السامي بقوله تعالى بالآية الكريمة **"ولا تيئسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون"**.

شكرا جزيلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

ونتنقل الآن إلى مداخلات الفرق والمجموعة في إطار التعقيب على جواب السيد الرئيس.

أول متدخل في البرنامج عن فريق الأصالة والمعاصرة.

المستشار السيد محمد ودمين:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد وزير الدولة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

سلام الله عليكم جميعا.

يشرفني أن أتدخل باسم فريق الأصالة والمعاصرة من أجل المساهمة في هذه الجلسة الدستورية المتعلقة بتقييم السياسة العامة للحكومة، خصوصا في هذا الموضوع الذي يحظى بالراهنية والاستعجال في هذه الظرفية الدقيقة.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

منذ حوالي شهر، وتحت هذه القبة المحترمة، قمنا في فريق الأصالة والمعاصرة رفقة باقي الفرق البرلمانية، خلال الجلسة الأسبوعية المخصصة للأسئلة الشفهية، بتوجيه سؤال واضح وصريح للسيدة الوزيرة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج حول التدابير والإجراءات المتخذة من طرف الحكومة لتنظيم عملية "عبور" الخاصة بمغاربة العالم، أجابتنا السيدة الوزيرة بجواب غامض ملغوم وغير مفهوم حول تنظيم العملية من عدمها.

ورغم ذلك، ألح السادة المستشارون على السيدة الوزيرة بأن توضح رؤية الحكومة في أقرب وقت، لأن، السيد رئيس الحكومة، جل مغاربة الخارج هم موظفون وأجراء ما تيتحكموش في القرار ديال العطلة السنوية ديالهم، اللي تيتحكم في العطلة السنوية هم أرباب المعامل والمشغلين، وكان لزاما على الحكومة تحدد موعد لفتح الحدود قبل هذا الوقت، ولكن مع الأسف الشديد، خرجنا من هاذ القاعة بدون جواب مقنع، وأصرت الوزيرة أن تتهرب من الجواب.

لذا نتساءل معكم، السيد رئيس الحكومة، ما هو دور هذه الوزارة؟ ما هي اختصاصاتها؟ ما عندهاش امتداد جغرافي، ما عندهاش تمثيليات جهوية، ما عندهاش تمثيليات إقليمية، ما عندهاش تواجد خارج أرض الوطن، الجالية المغربية المقيمة بالخارج ما تتلمسش على أرض الواقع وجود هاذ الوزارة، إلى كنتو درتو هاذ الوزارة فقط من أجل إرضاء الجالية المغربية بالخارج، فرجاء حذفها وخليو وزارة الخارجية تقوم بأشغالها وتدير مديرية وسط وزارة الخارجية، على الأقل عندها تواجد خارج أرض الوطن وعندها تمثيلية إقليمية وجهوية ووطنية، عندها سفارات، عندها قنصليات إلى غير ذلك.

ولكن اليوم نفاجأ مرة أخرى في الداخل والخارج بقرار فتح الحدود وإطلاق عملية موسعة على مستوى النقل الجوي والبحري، ما معنى هذا؟ أن هناك شيء غير مفهوم، هل هناك جهاز وسط الحكومة يقرر من دون حكومة بأكملها؟ من أين جاء هذا القرار بعد ما تقال لنا هنا في البرلمان بأنه مازال ما عندهومش رؤية واش يحلو الحدود أو لا ما يحلوهاش، واش كاين شي جهاز آخر ما تنعرفوش؟ واش عدم الانسجام ديال الحكومة؟ واش واش واش؟ احنا تنطرحو عدة أسئلة، لأن واضح من هاذ القرار المفاجئ أنه هناك ارتباك داخل عمل الحكومة، هناك ارتباك داخل عمل الحكومة هذا ما لا شك فيه.

السيد رئيس الحكومة،

هاذي حكومة تتدبر أمور المغرب لـ 10 سنوات وما تقدرش تكون عندها رؤية ماذا سيقع من دابا شهر، وبغيتو المغاربة يثيقو في هاذ الحكومة؟ وبغيتو الجالية المغربية تثيق في هاذ الحكومة اللي ما عندهاش حتى رؤية لمدة شهر؟

هاذ الارتباك، السيد رئيس الحكومة، اللي وقع للحكومة أيضا سبب للجالية المغربية بالخارج ارتباك أفضع، قد ما فرحو في فتح الحدود قد ما فرحو قد ما تيتلقاو مشاكل جمة.

أولا، ما عندهمش العطلة ديالهم الصيفية، ما عندهمش التراخيص؛

ثانيا، تلاقاو مع جشع الشركات لا للطيران ولا الأسطول البحري

الغلاء ديالهم وما موجودينش بكثرة، ولكن نحمد الله مرة أخرى أن لدينا جلالة الملك مُحَمَّد السادس نصره الله وأيده، فلولا تدخله الذي رفع الحصار على مغاربة العالم، ورفع عنهم الهم والغم لعاش المغاربة على وقع الحسرة واليأس من اختيارات هذه الحكومة.

وهنا نذكر ببعض المبادرات الملكية السامية لإنقاذ الحكومة الفاشلة في تدبير جائحة "كوفيد-19" منذ بدايتها: إحداث صندوق محاربة كورونا، الذي بفضله تم تخصيص دعم مباشر لحوالي 5 الملايين من الأسر المغربية والأفراد الفاقدين للشغل، مجانية التلقيح دون استثناء رغم كلفته المالية الكبيرة ورغم المضاربات التي همت السوق الدولية.

واليوم مرة أخرى يتدخل صاحب الجلالة لضبط أسعار الرحلات وتسهيل عودة المغاربة إلى بلدهم.

ومن هذا المنبر، فإننا في فريق الأصالة والمعاصرة نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم لعاهل البلاد، ملكنا نصره الله وأيده، على هذه المبادرة الإنسانية الرائعة التي تعكس حرص جلالته على خدمة رعاياه في جميع الدول دون تمييز أو إقصاء، كما يعكس قرب جلالته من كل هموم المواطنين المغاربة في الداخل والخارج ووقوفه معهم في السراء والضراء وفي الأفراح والأحزان.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

عملية "مرحبا" ليست فقط من أجل صلة الرحم أو السياحة، عملية مرحبا هي مساهمة في اقتصاد البلاد ومساهمة فاعلة وفعالة، فهي مصدر مهم للعملة الصعبة، فحسب تقرير البنك الوطني ورغم جائحة كورونا بأوروبا ورغم الظروف التي تعيشها الجالية، فإنها أصرت على أن تكثف تحويلاتها إلى بلدها المغرب، فقد بلغت تحويلات الجالية المغربية سنة 2020، حسب تقرير البنك الوطني حوالي 68 مليار درهم، وفي سنة 2021 ينتظر أن تصل 71.9 مليار درهم، وفي سنة 2022، 73.4 مليار درهم.

يجب الوقوف، السيد الرئيس، عند هذه الأرقام ونتعاملو، السيد رئيس الحكومة، مع هاذ الأرقام بجدية.

هاذ الأرقام، السيد الرئيس، تستحق قرارات جريئة، تستحق قرارات معقولة، لا تستحق قرارات عشوائية وارتجالية.

نحن على أبواب الانتخابات، السيد الرئيس، لماذا حرمتم الجالية المغربية من ممارسة حقها السياسي؟ علاش حرمتهم ما اعطيتهمش تمثيلية ديالهم في الانتخابات؟ علاش حرمتهم من حق التصويت؟ هاذ الشي اللي بغات الجالية المغربية.

الجالية المغربية عندها مساهمة قوية في التنشيط السياحي والعقاري، وأنا ابن أكادير وقاطن أكادير، أعي ما أقول، أكادير مدينة سياحية كباقي المدن راه تستغيث، راه هناك مؤسسات يستحيل أن تفتح بعد اليوم، عندها ديون، ضرائب، الأجراء ما تخلصوش، الأمل ديالهم الوحيد هو دخول الجالية المغربية بالخارج باش عاود تنشط شوية الحركة السياحية وبعض السياحة الوطنية.

تيساهمو في التنشيط العقاري، السيد رئيس الحكومة. الجالية المغربية بالخارج تستثمر الأموال ديالها في شراء العقارات في المغرب، الجالية المغربية تتلقى عند المهاجر المغربي عشر عقارات في ملكيته في المغرب، وتتلقى عنده صفر (0) في أوربا، حتى الدار فين ساكن كاريها، عكس بعض المغاربة القاطنين بالمغرب اللي تيشريو العقارات في إسبانيا وفي إيطاليا وفي اليونان، هاذو وطنيين أكثر منا، السيد الرئيس. هاذو وطنيين، لماذا هذا؟ لأن عندهم ارتباط بالأرض ديالهم، ارتباط بالوطن ديالهم، عندهم شعار واحد هو "الله، الوطن، الملك".

الجالية المغربية بالخارج، السيد رئيس الحكومة، ما بغاتش الفولكلور نهار 10 غشت. السيد رئيس الحكومة، الجالية المغربية بالخارج ما بغاتش الحلوى وأتاي في العمالات نهار 20 غشت، الجالية المغربية بالخارج بغات تكون الإدارات مفتوحة نهار يجيو، ماشي محجورة، يجب إعادة النظر في العطل السنوية للموظفين في الإدارة المغربية، لأنه تيتصادف العطلة الصيفية ديالهم أو السنوية مع العطلة السنوية ديال المهاجرين بالخارج، وتتلقى الإدارات شبه فارغة، بغاو تكون هاذ المبادرة الملكية قاعدة ليست استثناء، بغات تكون هاذ المبادرة في كل سنة تكون هاذ المبادرة.

لأول مرة الخطوط الملكية المغربية كتلتزم باش توفر لنا 2.5 مليون تذكرة مقابل 384.000 السنة الماضية، بغاوها تكون قاعدة، بغيناها العام الجاي والعامين الجايين لأنه السبب الوحيد باش نجعلو المغاربة كلهم يجيو يزورو بلادهم ويستثمرو في بلادهم، وهي مربحة في نفس الوقت، لأن السيد رئيس الحكومة ملي تيجي المهاجر المغربي للمغرب تيدير 3 أيام في الطريق و3 أيام ملي تيرجع هي 6 أيام، زيد عليها الباخرة، زيد عليها الأكل والمبيت راه تيتقام عليه بزاف، وكون جبناه في الطائرة هذاك الشي اللي تيصرف في ذوك 6 أيام غادي يصرفو مباشرة في المغرب.

إذن راه المغرب استفاد، وإذا كانت شي خسارة عند الخطوط الملكية المغربية، هاذي راه شركة وطنية ندعمها من المال العام، ما فيها باس، راه جميع الدول فيها الشركات الوطنية تدعم من المال العام، احنا ندعموها من المال العام ونوفرو للجالية المغربية 2.5 مليون تذكرة كل سنة، السيد الرئيس.

خصنا نوفرو ليهم جميع الإمكانيات باش يوصلو إلى ديورهم مرتاحين، علاش بقى مطار بني ملال مسدود منذ أن دشنه صاحب الجلالة في 2014؟ علاش المطار ديال حمو مفتاح في تازة باقي مسدود، وتازة فيها 40.000 مهاجر؟ علاش ما نصلحوش المطارات اللي تيتواجدو اليوم في حالة يرثى لها؟ مطار المسيرة بعمالة إنزكان آيت ملول، حالة يرثى لها، مطار الحسن الأول بالعيون إلى غير ذلك.

الإشكالية الأخرى، السيد رئيس الحكومة، هي وضعية قاطني المنطقة

(ب)، ما تنفهموش احنا السيد جاء من دولة، دار التلقيح ديالو، التلقيح معترف به من طرف (OMS[2]) المنظمة الدولية للصحة، وأنت تجي هنا وتقول له دخل 10 أيام للحجر الصحي، وعلى نفقتو، راه ما يمكنش، على الأقل، على الأقل أنا ما ندخلش في الشغل ديال اللجنة العلمية الوطنية، ولكن إلى كان ملقح ما يمكنش نطلبو لو يدير الحجر الصحي، ولو لم يكن ملقح نطلبو لو يدير (PCR) نديروه له ملي يدخل في نهار، نطلبوه له يديرو 3 أيام ولكن ندخلوه 10 أيام وهو عندو 20 يوم ديال الكونجي ونديروه 10 أيام في الحجر الصحي بقات له 6 أيام ضايعة في الطريق ويومين لأن القرار جا مفاجئ يومين للاستعداد هي بقات له يومين يدوزها في البلاد ديالو.

إذن، السيد الرئيس، هاذي هي بعض الاختلالات التي تشوب عملية "عبور"، "مرحبا 2021"، وكذا بعض انتظارات الجالية المغربية بالخارج، والتي نتمنى صادقين أن تتعامل معها الحكومة بالجدية والسرعة اللازمة، حتى يتسنى لأفراد الجالية المغربية قضاء عطلتهم في أحسن الظروف.

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية.

المستشارة السيدة خديجة الزومي:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

أخواتي إخواني المستشارون،

يسعدني أن أتدخل باسم الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، تفاعلا وتعقيبا على جوابكم، السيد الرئيس المحترم، ولعرض وجهة نظر الفريق من خلال حزب الاستقلال وكذا الاتحاد العام للشغالين بالمغرب في موضوع السياسة العامة المتعلقة بتدابير استقبال ومواكبة الجالية المغربية بالخارج في ظل الإكراهات الناتجة عن وباء كوفيد.

ولابد أن أعبر بداية عن تقديرنا للتضحيات الجسام لمغاربة العالم في بناء وتنمية الوطن وتسويق صورته دوليا والدفاع عن قضاياه العادلة وعلى اعتزازنا بالمكانة السامقة والرائدة التي يتبوؤنها في بلدان الإقامة.

السيد الرئيس،

إن مغاربة العالم يضطلعون بأدوار مركزية كبرى على كافة الأصعدة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

نسائلكم اليوم عن ما قدمته الحكومة طيلة السنوات العشرة الماضية؟ وما أعدته من تدابير لاستقبالهم ومواكبتهم خلال فترة مقامهم؟

إن هذا التساؤل يظل هاجسنا السنوي ويزداد إلحاحا بعد أن حرمتهم الجائحة من زيارة وطنهم وصلة الرحم بعائلاتهم لمدة تقارب سنتين، وبعد أن أقدمت بلادنا عن تدبير عملية مرحبا لهذه السنة بقرارات على درجة كبيرة من الأهمية، لعل في مقدمتها استثناء إسبانيا من موسم العبور لسنة 2021.

اسمحوا لي في هذا الصدد أن أؤكد أن موقفنا بهذا الخصوص واضح ولا يحتاج إلى تأكيد في ظل المناورات العدائية غير المتوقعة من إسبانيا والمتنافية مع روح الشراكة وحسن الجوار، والتي تهم قضايا وحدتنا الوطنية والمصالح الإستراتيجية للوطن.

إن ما وقع لمناسبة لنذكر من يحتاج إلى تذكير أن الحفاظ على التعاون الثنائي والشراكة الثنائية هي مسؤولية مشتركة، يقويها الالتزام الدائم بتعزيز الثقة المتبادلة وصيانتها واستمرار التعاون المثمر وحماية المصالح الإستراتيجية للبلدين.

وأما من يظن أن المغرب مجرد دركي لحماية حدود الآخرين فظنه طبعا خاطئ، وليتملكه اليقين أن المغرب القوي والمتماسك بملكه وشعبه ومؤسساته الديمقراطية وكذا السيادية عصي على كل الخصوم، أيا كان عددهم ومهما كانت مواقعهم.

ولكم كان تخوفنا من تقاعس الحكومة إزاء جشع شركات النقل الجوي والبحري خلال هذه الفترة الصعبة الموسومة بالتداعيات الخطيرة للجائحة، لكن من ألطاف الله لهذا البلد تواجد رئيس دولة وملك مواطن ما فتئ يولي عنايته الكريمة بأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج ولكل قضايا الوطن، وكان آخرها تعليماته السامية للسلطات المعنية وكافة المتدخلين والفاعلين في مجال النقل الجوي والبحري بالحرص على اعتماد أسعار معقولة في متناول الجميع.

وبهذه المناسبة، ننوه عاليا باسم الفريق الاستقلالي بالالتفاتة المولوية السامية لتدبير عملية "مرحبا" لهذه السنة، والتي أثلجت صدورنا ورسمت ملامح الفرحة على محيا أبنائنا في المهجر والعمل الجبار الذي تضطلع به مؤسسة محمد الخامس في تنظيم عملية "مرحبا"، مما جعلنا نموذجا استثنائيا، نموذجا يحتدى به، نموذجا يلتف من حوله، ورأينا أن صور الملك وتحيات خاصة من مواطنين مغاربيين وليس فقط مغاربة.

إذن الملك يروي لنا قصص نجاح متتالية في هذه الجائحة.

وفي هذا الصدد، السيد رئيس الحكومة، من الضروري أن ننبهكم إلى خطر المضاربات في أسعار التذاكر من قبل بعض وكالات الأسفار، كما ننوه بمجهودات الخطوط الملكية وبالإجراءات العديدة التي قامت بتوفيرها من أجل تسهيل التنقل، وهنا أعيد السؤال الذي طرحه زميلي من قبل:

[2] **O**rganisation **M**ondiale de la **S**anté

ترى ما مصير مطار بني ملال والمدينة التي تعرف اكتظاظا كبيرا من المهاجرين في بعض الدول؟ فليس من العدل أن يبقى هذا المطار موقوفا ولا يفعل.

بالله عليكم، السيد رئيس الحكومة، ألا يستحق أن نطرح سؤالا مفعما بالحسرة، ونحن بلد تمتد سواحله على طول أزيد من 3500 كلم، ألم يلفت هذا انتباه حكومتكم الموقرة إلى حاجتنا إلى ناقل وطني في قطاع النقل البحري بعد تصفية شركة كوماناف (COMANAV[3])، لن أطيل في هذا الموضوع الذي هو لوحده يستحق جلسة شهرية.

السيد رئيس الحكومة،

إن موضوع جلسة المساءلة اليوم ليس موضوعا للترف الفكري أو المزايدات، وإنما يستدعي مناقشة دقيقة لرهانات وأبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذا الاستراتيجيات الكبرى، حيث تكشف الأرقام المتوفرة برسم حصيلة 2020 عن معطيات مثيرة للاهتمام، ومنها أن عدد مغاربة العالم أصبح يزيد عن 5 ملايين نسمة، موزعين على أزيد من 100 دولة.

إنهم يشكلون اليوم مكونا مهما من الرأسمال اللامادي بكل مميزاته وعناصره الثقافية والدينية والهوياتية، إنهم أحد أهم عوامل تحقيق التضامن والتماسك الاجتماعي، فأسر كثيرة تعيش من تحويلات أفراد عائلاتها بالخارج.

إنهم يشكلون أيضا، السيد رئيس الحكومة، خزانا للأطر والكفاءات المشهود لها بالتميز والحنكة، وكل مرة نسمع أسماء تعين في مناصب عليا ببلدان المهجر.

هم أيضا أحد العناصر المهمة للرأسمال المادي بالنظر لمساهمتهم في تمويل الاقتصاد المغربي، فأول سائح في المغرب هم مغاربة العالم الذين يمثلون ثلث الحجوزات في الفنادق المصنفة.

كما أن الناتج الداخلي الخام للجالية المغربية المقيمة بالخارج يناهز 208 مليار دولار سنويا، باعتماد متوسط الدخل في بلدان الإقامة، إنهم كذلك من أكبر المساهمين في تأمين احتياطات البلاد من العملة الصعبة، والتي بلغت ما مجموعه 68 مليار درهم في 2020، أي ما يناهز 7% من الناتج الداخلي الخام، وهو ما يمكن من تغطية ما يناهز 50% من العجز التجاري.

ولئن كانت هذه الأرقام تعكس الوزن الاقتصادي المهم لمساهمات مغاربة العالم، غير أنها بالمقابل تكشف عن بنية تقليدية لهذه المساهمات، تهيمن فيها الاستثمارات العقارية بنسبة 41%، فيما لا يتجاوز حصة المشاريع المنتجة سوى 14% من مجموع الاستثمارات، والمسؤولية عن هذا الوضع تتحملها حكومتكم، السيد رئيس الحكومة، التي فشلت دون شك في خلق آليات للتوظيف الجماعي الخاصة بمغاربة العالم وغيرها من الآليات الكفيلة بتوجيه هذه الموارد لتنشيط الاقتصاد الوطني وخلق فرص الشغل، بل استكانت إلى الحلول السهلة في تدبير تحويلات مغاربة العالم.

والأدهى من ذلك، تسجيلنا في الفريق لتراجعات ولتخبط كبير على مستوى التدبير الوزاري لقضايا الجالية، إذ نسجل عدم الاستعانة بقضاة مختصين كما كان الأمر في حكومة عباس الفاسي، كذلك عدم الاستعانة بخبراء متخصصين في حل الشكايات التي تطرح على مستوى الوزارة، قرارات يطبعها التخبط وغياب وجود وضوح وتحتاج إلى شرحها وتفسيرها للمغاربة، خصوصا ما يرتبط بقوائم الدول التي تعرف انتشارا للسلالة المتحورة أو غياب الإحصائيات الدقيقة عن الوضعية الوبائية، والتي خلفت احتجاجا للجالية المغربية، خصوصا منها المقيمة في بلدان الخليج العربي، التي يفرض عليها الحجر الصحي في فنادق على نفقتها خلال وصولها إلى المغرب.

ألا يمكن أن يكون الحجر في منازلهم بديلا عن الفنادق؟ صحيح، بالمناسبة نحن واعون بمسؤولية السلطات الصحية، ولكن كان من الممكن أن نفهم نحن كبرلمانيين حتى يمكن أن نفسر مجموعة من الأسئلة التي تطرح علينا.

إذن نحن لابد أن نكون في صف التواصل، السيد رئيس الحكومة.

كنا نأمل كذلك أن تقدم لنا الحكومة ما يفيد انخراطها الشامل في التنزيل الأمثل لالتزاماتها وتعهداتها المصادق عليها في البرنامج الحكومي، لكننا اليوم وبعد الاستماع بإمعان كبير لجوابكم، السيد الوزير، نجزم بالقول أن الحصيلة الحكومية بعيدة كل البعد عن البرنامج الحكومي وعن انتظارات وتطلعات مغاربة العالم وعن السياسة العمومية المندمجة والتي من المفروض أن يحكمها التكامل والالتقائية والتنسيق بين جميع المتدخلين.

أين نحن اليوم من تفعيل المقتضيات الدستورية القاضية بإشراك مغاربة العالم في المؤسسات الوطنية؟

ما مصير التزامكم، السيد رئيس الحكومة، بالإسراع بإخراج القانون المنظم لمجلس الجالية المغربية بالخارج؟

أين نحن اليوم من استكمال ورش الإصلاح القنصلي ومسلسل تحديث وتجويد الخدمات القنصلية والاجتماعية لفائدة أفراد الجالية المغربية بالخارج؟

وهلا أخبرتمونا، السيد الرئيس، عن حصيلتكم في الاهتمام بإشكالية السجناء المغاربة في السجون الأوروبية وضحايا الجرائم العنصرية والتي راح ضحيتها العديد من أبناء وطننا رحمهم الله، آخرها الجريمة الشنعاء بإقليم مورسيا الإسباني.

السيد رئيس الحكومة،

إن الواقع لا يرتفع، ولا يزيدنا إلا اقتناعا بقصور المنظور الحكومي وضعف اختياراته على إيجاد حلول للمشاكل والمعضلات التي تواجه مغاربة

[3] **C**ompagnie **M**arocaine de **Nav**igation

العالم، والتي تدفع العديد منهم إلى تحويل مقامهم القصير إلى جولات مكوكية، بالانتقال بين جحيم دواليب الإدارات والمؤسسات، من إدارة الضرائب والمحاكم وغيرها.

مقتضب القول أن قضايا الجالية في منظور الحكومة هو مجرد أرقام مالية وعددية، كم عدد المهاجرين؟ ما مجموع عدد التحويلات المالية؟ ما معدل الاستثمار؟ وهلم جرا، والحقيقة أنها وعلى خلاف ما تعتقدون مغارة العالم هم امتداد ومصدر قوة وفخر للوطن، وجب عليكم إيلاؤهم الاهتمام اللازم، نهجا على العناية السامية التي يوليها جلالة الملك لمغاربة العالم.

لكن، واقع حصيلتكم يكشف أن مواطنة الدياسبورا (diaspora) المغربية تبقى موقوفة التنفيذ، ومع الأسف، عرضة للمزايدات الحكومية، ومنها موضوع المشاركة السياسية للمغاربة المقيمين في الخارج، التي كنا نرتقب أن تأخذ حيزا مهما في النقاش السياسي وفي العمل التشريعي وفي نهاية الولاية التشريعية الحالية 2016-2021، سواء كمشاريع أو كمقترحات قوانين.

إن "أزمة الحقوق السياسية" تصلح عنوانا ملازما للجالية المغربية في الخارج، وهي حقوق ظلت في دائرة العدم بسبب غياب الإرادة السياسية للحكومة، والتي جعلت هذا الحق معلقا إلى إشعار آخر، على خلاف ما هو منصوص عليه في الفصل 17 من دستور المملكة سنة 2011، الذي يقضي بأن يتمتع المغاربة المقيمون بالخارج بحقوق المواطنة كاملة بما فيها حق التصويت والترشيح.

وإذا كان لكم موقف آخر مما نحن بصدد بيانه، فما الذي منع الحكومة سنة 2015 من قبول مقترح قانون حزب الاستقلال الذي جاء منصفا للجالية المغربية في الخارج، لضمان مشاركتها الفعلية في الانتخابات؟ أم أنكم أوفياء للتلاعب بالكلمات وتكريس الانتظارية وإهدار الفرص المتاحة ليس للجالية المغربية فقط بل لتعزيز المسلسل الديمقراطي في بلادنا؟

السيد رئيس الحكومة،

يبدو أنكم غير مبالين بما يقع وأنتم تحدثوننا عن إنجازاتكم وتدابيركم، وكان يجدر بكم وأنتم تقدمونها أن تتملكوا فضيلة النقد الذاتي، لتقروا بعجزكم عن الوفاء بالتزاماتكم والاستجابة لتطلعات مغاربة العالم ومنحهم حق المواطنة الكاملة وأن تلتزموا بالمقابل بتوجيه عملكم لما تبقى من الولاية إلى تجاوز المنظور القطاعي في التعاطي مع قضايا الجالية المغربية المقيمة بالخارج، باعتبار أن الموضوع هو أفقي بامتياز والإنصات إلى همومهم ومساعدتهم على حل المشاكل والعقبات التي يكابدونها بسبب ضغط الأزمة الاقتصادية والمالية.

السيد رئيس الحكومة،

ختاما، أؤكد لكم، السيد رئيس الحكومة، أن الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، وهو يقدم ملاحظاته انطلاقا من موقعه في المعارضة الوطنية الاستقلالية، يأمل أن تنكبوا على إنجاح عملية العبور والإقامة، لأننا في حاجة إلى تقوية جسور الثقة مع مغاربة العالم، بما يعزز مشاركتهم الفعلية في إنجاح النموذج التنموي المرتقب، والذي أكد تقريره الختامي على ضرورة مواصلة المجهودات الرامية إلى تعزيز وتقوية الروابط الثقافية واللامادية مع مغاربة العالم، باعتبارهم مكونا أساسيا ومهما من الشعب المغربي.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

شكرا السيدة المستشارة.

انتهى الوقت.

الكلمة الآن لفريق العدالة والتنمية.

المستشار السيد عبد الصمد مريمي:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم فريق العدالة والتنمية حول تدابير استقبال ومواكبة الجالية المغربية بالخارج في ظل الإكراهات الناتجة عن وباء جائحة كورونا.

تتزامن عملية رجوع مغاربة العالم إلى بلدهم هذه السنة مع استمرار الظرفية الاستثنائية التي أفرزتها تداعيات هذه الجائحة، والتي عطلت حركية الأشخاص عبر العالم بصفة عامة وأثرت بشكل غير مسبوق على سهولة ولوج المسافرين إلى أغلب دول العالم، ورفعت من تكاليف السفر، ومغاربة العالم لم يكونوا بمعزل عن هذه التداعيات التي استمرت للسنة الثانية وحرمت الآلاف من الأسر المغربية من الاجتماع مع ذويهم وزيارة وطنهم وآثار ذلك أيضا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على هذه الأسر وتحويلاتهم المالية للمغرب.

وفي ارتباط بالظروف الاستثنائية التي تبصم عملية "مرحبا" لهذه السنة، تتزامن هذه العودة مع شيء من الصعوبات بسبب الأزمة الدبلوماسية مع الجارة الإسبانية، وهو ما يستدعينا للتأكيد في فريق العدالة والتنمية على موقفنا الداعم للمواقف التي اتخذتها بلادنا في معالجة هذا الملف، منددين بسياسة الكيل بمكيالين، التي تنهجها الجارة الشمالية مع بلدنا ومع قضاياه العادلة، وفي مقدمتها وحدة بلدنا الترابية، رافضين في نفس السياق كل المحاولات الرامية إلى توسيع دائرة الأزمة واعتبارها أزمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وهو ما يشكل هروبا إلى الأمام في معالجة الأسباب

الحقيقية للأزمة الثنائية التي ابتدأت بسلوك غير مفهوم من الجارة الإسبانية، لم يحترم العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

إن استحضار المجهودات المبذولة لإنجاح هذه المحطة لصلة الأرحام تجعلنا نشكر جلالة الملك على التفاتته النبيلة وتفاعله مع هموم الجالية وإعطاء تعليماته السامية للسلطات المعنية وكافة المتدخلين في مجال النقل للعمل على تقديم أثمنة مناسبة لتسهيل عودة العائلات المغربية بالخارج، وتوجيهاته للمعنيين بعملية استقبال الجالية وتسهيل المساطر الإدارية والجمركية والصحية خلال عملية "عبور".

نشكركم، السيد رئيس الحكومة، على النهج الذي سلكته الحكومة بمختلف قطاعاتها في التعاطي مع هذه الأزمة الصحية وتداعياتها والتوازن الذي استطعتم إقراره بين الإجراءات المتخذة لتنظيم عملية "عبور" واستقبال مغاربة العالم لهذه السنة من جهة، والاحترازات المتخذة لتحصين وطننا من التهديدات الصحية المرتبطة باستمرار فيروس "كوفيد-19" وسلالات الفيروسات المتحورة، بداية بالاعتماد على لائحتين في تصنيف دول الانطلاق، تخضعان لمعايير مرتبطة بالحالة الوبائية لهذه الدول، والتعامل الاحترافي والعلمي مع واقع صحي عالمي متغير، تتنازعه الرغبة في العودة التدريجية للحياة قبل كورونا وهواجس الحفاظ على وضع صحي مستقر.

هذا التوازن واليقظة العالية الذي اعتمدته الحكومة وفعالية التنسيق بين الفاعلين والمتدخلين ما هو إلا تأكيد على استمرارها في حسن التدبير الصحي الذي ظل محط تنويه وتثمين المتابعين والمواطنين وفي تنظيم عملية الاستقبال بكل مسؤولية والتزام بالتوجيهات الملكية.

هي مناسبة أيضا للإشارة إلى أهمية الطابع التفاعلي الذي طبع تعاطي الحكومة مع هذا الموضوع، من خلال التراجع عن بعض الإجراءات التي كانت مثار تساؤلات ومخاوف من جاليتنا والمتعلقة باستصدار تراخيص استثنائية للمسافرين القادمين من الدول المصنفة في اللائحة (ب).

هي مناسبة أيضا للتنويه بالتفاعل السريع للحكومة مع التوجيهات الملكية بكل جدية ومسؤولية وتوفير ميزانية مهمة لدعم تذاكر الرحلات البحرية والجوية.

وبالمقابل، لابد من إثارة مجموعة من التوضيحات حول ما يتعلق بإجراء تحاليل (PCR) خلال الرحلات البحرية وتكاليفها ومكان إجرائها وآجال التوصل بنتائجها، كيفية الخضوع لحجر صحي بالنسبة للمسافرين القادمين من الدول المدرجة باللائحة (ب)، وهو ما يتطلب الإعلان عن تفاصيله للعموم، وأولها الفنادق المرخص لها وتوزيعها الجغرافي وتكلفتها بشكل يتناسب مع إمكانيات المسافرين والقرب من وجهتهم، مع ضرورة مراقبة مدى احترام هذه الفنادق للمعايير الصحية والتسعيرات المتفق عليها.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

لقد أبان التعامل مع خصوصية عملية "مرحبا 2021" عن أهمية التنسيق المثمر الذي أطر تدبير إحدى أكبر حركات مغاربة العالم بكل ما تحمله من حمولة اجتماعية واقتصادية لبلدنا ولبلدان العبور والإقامة، في ظل إكراهات صحية وسياسية خاصة، وهو ما يستدعي المواكبة واتخاذ العديد من الإجراءات الإدارية لتيسير ولوجهم للخدمات الإدارية والمرفقية، وهو ما يدفعنا لتقديم جملة من المقترحات للمساهمة في إنجاح مرحلة استقبال المواطنين المغاربة المقيمين بالخارج، تتمثل فيما يلي:

- التسريع ببرمجة خطوط بحرية تنطلق من دولة البرتغال بأثمنة مناسبة والإعلان عنها وتتبع مدى الالتزام بأثمنة التذاكر المدعمة؛
- فتح مفاوضات مع الشركات المغربية لحافلات النقل الدولي حول الإشكالات التي تعترضهم في المساهمة في نقل المسافرين المغاربة بما يخفف على الرحلات الجوية؛
- تبسيط المساطر واعتماد التدبير الرقمي وتحسين ظروف الاستقبال بالقنصليات، من خلال الشروع في تنفيذ مخطط إصلاح المنظومة القنصلية؛
- تسريع الخدمات الأساسية باعتماد المواعيد عن بعد، الخاصة بسحب بعض الوثائق في الحالات المستعجلة القصوى، لاسيما وثائق الحالة المدنية وجواز السفر وبطاقة التعريف الوطنية؛
- التنسيق مع الجهات القضائية والجهات المكلفة بالإدارة القضائية لتسهيل ولوج مغاربة العالم للمرافق القضائية، للاستفادة من مختلف الخدمات داخل آجال معقولة وفي ظروف ميسرة؛
- اعتماد بوابة مكتب الضبط الرقمي من أجل التدبير الالكتروني للمراسلات لتيسير وتسريع الخدمات ومأسسة منظومة مندمجة لتلقي وتتبع ومعالجة شكايات المغاربة المقيمين بالخارج؛
- ضمان ديمومة حقيقية في الإدارات والجماعات الترابية ومختلف المرافق العمومية التي تعرف إقبالا كبيرا للجالية المغربية لقضاء مصالحها الإدارية، واعتماد آجال استثنائية في إصدار بعض الوثائق الإدارية لهم؛
- إلغاء الغرامات الناتجة عن التأخير في أداء الضرائب والرسوم من طرف مغاربة العالم بسبب غيابهم لمدة سنتين بسبب الظروف الاستثنائية المرتبطة بالجائحة؛
- تجويد خدمة البوابة الوطنية للشكايات الموجهة لمغاربة العالم؛
- اعتماد البرنامج الوطني لتعبئة الكفاءات المغربية المقيمة بالخارج، بهدف مأسسة هذه التعبئة لأجل تقوية مساهماتها في مختلف الأوراش التي تشهدها بلادنا؛
- تأكيدنا بهذه المناسبة على ضرورة تمثيلية الجالية المغربية في البرلمان

المغربي لما لها من كفاءات وقدرات نافعة لبلدها؛

- التصدي لبعض الممارسات التي تسيء للسياحة الداخلية، من قبيل الرفع من أسعار الإيواء بالفنادق وبمنازل الضيافة، خاصة ببعض المدن التي تعرف إقبالا كبيرا خلال فصل الصيف.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

وختاما، إذا كانت المؤشرات تؤكد على المجهودات والإجراءات التي تم اعتمادها في هذه الولاية الحكومية وتعكس اهتماما كبيرا بمغاربة العالم، فإن ذلك أصبح يتطلب إرساء سياسة عمومية خاصة بالجالية المغربية بمؤشرات واضحة ووفق برنامج وتمويل ميزانياتي، حتى تصل لمستوى تطلعات وطموحات إخواننا المغاربة في المهجر بتحسين الخدمات المقدمة لهم، وتوطيد تماسكهم الاجتماعي، وضمان أمنهم الروحي والثقافي، ودعمهم كقوة فاعلة، ساهمت وتساهم في العديد من المناسبات في دعم وطنهم وتعزيز إشعاع ومكانة المغرب دوليا.

وفي الأخير، نتوجه بالتحية والتقدير لمختلف الأطر والموظفين والمساعدين الاجتماعيين، رجالا ونساء، التابعين للقطاعات الساهرة على عملية استقبال مغاربة العالم في ظروف حسنة، رغم الظروف الاستثنائية التي تمر بها بلدنا، ويمر بها العالم.

شكرا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

شكرا السي عبد الصمد.

الكلمة الآن للفريق الحركي.

المستشار السيد الحو المريوح:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدتان الوزيرتان،

السيدان الوزيران،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

اسمحوا لي، السيد الرئيس، في البداية على إثر إثارة السيد أمين الجلسة لمراسلة إخبارية تخصني، أود أن أشكر فريق الأصالة والمعاصرة على فك الارتباط بصفة ودية وحبية وأن أعبر عن افتخاري بالعمل من موقعي الطبيعي ضمن الفريق الحركي، وأتمنى لجميع الفرق، كل من موقعه، التوفيق خدمة لهذا الوطن.

السيد رئيس الحكومة،

نشكركم على جوابكم، وفي إطار التفاعل مع توضيحاتكم، واستحضارا لواقع الجالية المغربية المقيمة بالخارج في ظل جائحة "كوفيد-19" وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، وإيمانا منا بأهمية جاليتنا كفاعل أساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ببلادنا، نسجل في الفريق الحركي الملاحظات المعززة بالاقتراحات التالية:

أولا، لا يسعنا، السيد رئيس الحكومة المحترم، إلا أن نثمن عاليا التعليمات الملكية السامية الحكيمة لصاحب الجلالة الملك مُحَمَّد السادس نصره الله وعطفه الأبوي على مغاربة العالم، من خلال تخفيض أسعار تذاكر النقل الجوي لمغاربة العالم إلى وطنهم، وإحداث تعويض عن تنقلهم عبر الرحلات البحرية الرابطة بين موانئ فرنسا وإيطاليا والبرتغال وموانئ المملكة المغربية، وهي قرارات نالت تنويه وإعجاب الخارج والداخل، وهي إشارات يجب أن تلتقطها الحكومة ومختلف المؤسسات المعنية والمتدخلين والفاعلين لترجمتها على أرض الواقع وبلورة رؤية شمولية واضحة المعالم، تمتد إلى تخفيض أسعار النقل الطرقي والسككي الداخلي وكراء السيارات والإقامة في الفنادق لفائدة جاليتنا بالخارج.

ونتطلع أيضا، السيد رئيس الحكومة، إلى أن لا ينحصر تنفيذ هذه الرؤية في الأفق الزمني الصيفي فقط، بل نأمل أن يتعداه ليشمل جميع أشهر السنة، تحفيزا للجالية لزيارتها إلى أرض الوطن على مدار السنة.

كما نطالب الحكومة بالعمل على إيجاد حلول مناسبة لاستفادة جاليتنا بإسبانيا من هاته التحفيزات الحكيمة لصاحب الجلالة، مؤكدين بنفس المناسبة موقفنا المستنكر لما قامت به الحكومة الإسبانية من أخطاء استراتيجية جسيمة تجاه بلادنا، ونؤكد تأييدنا المطلق واللا مشروط لكل قرارات بلادنا تجاه هذه الحكومة؛

ثانيا، السيد رئيس الحكومة، نسجل للأسف ضعف التواصل مع الجالية المغربية المقيمة بالخارج في كثير من قضاياها، وضعف مواكبتها لإيجاد حلول لإشكالياتها ومشاكلها المتعددة، ونتذكر هنا الجدل الذي أثاره موضوع توقيع المغرب لاتفاقية التبادل الآلي للمعلومات مع بعض الدول لأغراض جبائية، وكذلك موضوع منع أفراد الجالية المغربية المقيمة ببلجيكا من الاستفادة من السكن الاجتماعي عند توفرهم على ممتلكات بالمغرب، وقبلها نتذكر إشكالية الضمان الاجتماعي لجاليتنا بهولندا، ومن هذا المنطلق ندعو الحكومة إلى إعطاء الأهمية اللازمة والضرورية للتواصل مع مغاربة العالم باستمرار؛

ثالثا، كما لا يخفى عليكم، السيد رئيس الحكومة، يتمتع مغاربة العالم بحقوق المواطنة كاملة بمنطوق الدستور، خاصة في الفصل 17 منه، فهذا الأخير يضمن للجالية الحق في المشاركة السياسية والانتخابية، من خلال ممارسة حقهم في التصويت والترشح لضمان تمثيليتهم في المؤسسات المنتخبة، خصوصا التشريعية منها، ونحن في موقعنا لم نفوت أية مناسبة إلا ودافعنا

فيها عن تفعيل الفصل 17 من الدستور، وفي هذا الصدد نسائلكم السيد رئيس الحكومة عن مقاربتكم لتنزيل وأجرأة هذا المقتضى الدستوري.

أما بخصوص مجلس الجالية المغربية بالخارج الذي أناط به الدستور مهام إبداء الآراء حول توجهات السياسات العمومية التي تمكن المغاربة المقيمين بالخارج من تأمين الحفاظ على علاقات متينة مع هويتهم المغربية، وضمان حقوقهم وصيانة مصالحهم، نسجل للأسف، السيد رئيس الحكومة، التأخر في إصلاح وتجديد تركيبة واختصاصات هذا المجلس، وهو ما نأمل تداركه في المستقبل القريب؛

رابعا، استحضارا لأوضاع مغاربة العالم ولإشكالياتهم ورهاناتهم، نتطلع أيضا، السيد رئيس الحكومة المحترم، إلى:

- العمل على منح تحفيزات جبائية وعقارية وتبسيط المساطر الإدارية لجاليتنا للاستثمار بالمغرب؛
- مضاعفة الجهود لتحسين ظروف استقبال الجالية في القنصليات المغربية بالخارج؛
- العمل على ضمان مشاركة مغاربة العالم في المؤسسات الاستشارية وهيئات الحكامة الجيدة، تفعيلا لفصل آخر من الدستور وهو الفصل 18؛
- ضرورة إشراك الكفاءات المغربية بالخارج في المناصب العليا وفي المؤسسات العمومية، للاستفادة من قدراتها ومؤهلاتها العلمية والتدبيرية، وفي هذا الإطار، اسمحوا لي، السيد رئيس الحكومة، أن أطالبكم بإفادتنا بنسبة الكفاءات المغربية خارج الوطن ضمن مجموع التعيينات الأسبوعية في المجالس الحكومية على مدى العشر سنوات الماضية؛
- دعم وتأطير جمعيات مغاربة العالم، خصوصا العاملة في المجال الاجتماعي وفي مجال التعبئة والدفاع عن قضية وحدتنا الترابية؛
- مواصلة المجهودات الرامية إلى تعزيز الروابط بالهوية الثقافية واللغوية المتنوعة مع جاليتنا بالخارج، وفي صدارتها المكون الأمازيغي الأصيل، وبالتالي ضرورة مواكبة الجهات التي ينحدر منها أغلبية مغاربة العالم تنمويا، الريف، درعة- تافيلالت، بني ملال- خنيفرة وسوس... إلخ؛

وأخيرا، استحضارا لأهمية جاليتنا اليهودية المتواجدة عبر العالم، نتطلع إلى العناية بالمقابر والمعابد والمتاحف العبرية وتثمين هذا التراث المادي واللامادي، تفعيلا لأحكام الدستور وللاختيارات الإستراتيجية لبلادنا.

وشكرا الكم.

السيد الرئيس:

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار.

تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد محمد البكوري:

بسم الله، أوله وآخره.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدتان الوزيرتان،

السادة المستشارون المحترمون،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم فريق التجمع الوطني للأحرار للتعاطي مع موضوع بالغ الأهمية بطابع جد خاص. موضوع يحظى باهتمامنا وبهم جميع المغاربة في الداخل والخارج، حيث أن موضوع مغاربة العالم لا نختلف في كونه موضوعا محوريا، وليس بالجانبي ولا بالمكون لمسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي تعرفه بلادنا، شاكرين للسيد رئيس الحكومة قبوله التجاوب مع مجلسنا الموقر للجواب على هذا السؤال المحوري الهام، الذي سيمكن من تقييم عمل الحكومة في هذا الباب.

السيد الرئيس،

في سياق تعزيز قناعات حزبنا، نؤكد أن المواطنين المغاربة المقيمين خارج أرض الوطن معنيون بنفس الانشغالات والتحديات التي يعيشها المجتمع داخل الحدود. فمنذ القرن الماضي وتواجد أفراد مهاجرين داخل العائلات المغربية يعتبر تكوينا عاديا، بل طبيعيا داخل المجتمع المغربي. فكل عائلة مغربية لها امتداد خارج حدود الوطن، دون أن يشكل ذلك حلقة ضعف في تماسكها، بل على العكس من ذلك، يعتبر عاملا مقويا وداعما، سواء من الناحية المادية أو المعنوية.

لذلك، فإننا نؤمن بأن مغاربة المهجر وعلى مدى ثلاثة عقود، قد ساهموا بشكل كبير وفعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة، بل أكثر من ذلك، كان لهم دور محوري في بناء الصرح الديمقراطي السياسي وفي إغناء الهوية الثقافية والفنية الحديثة للمغرب.

إن المغرب أرض حضارات ومركزا لتلاقح الثقافات، مما جعله دوما منارة للتلاقي والتسامح والتعايش، وربما كان هذا هو السبب منذ عقود في ارتباط المهاجرين بوطنهم الأم، حيث يجدون أنفسهم قادرين على جلب مختلف ثقافات وعادات بلدان الاستقبال دون أن يشعروا داخل وطننا، الذي يتسع لجميع أبنائنا، بأي مظهر من مظاهر التهميش أو الرفض. ولكن، على الرغم من كل هذا وذاك، يبقى السؤال المطروح: هل وفينا حق هؤلاء المواطنين المخلصين لوطنهم ولملكهم ولعائلاتهم؟

السيد رئيس،

لا أحد يمكنه إنكار المجهودات المبذولة منذ بداية الألفية الثالثة في إطار السياسات العمومية للاعتناء بمغاربة العالم. هذه السياسات التي وجدت أساسها في العناية المولوية السامية التي يخص بها جلالة الملك رعاياه الأوفياء خارج أرض الوطن في مختلف أرجاء المعمور. وقد شهدنا جميعا مدى متانة

هذه الأواصر كلما حل صاحب الجلالة في زيارة رسمية أو خاصة بدولة أجنبية مهما تموقعت في العالم.

لذلك، لابد لنا أن نستحضر هذه السنة التاريخية، بإكبار وإجلال التعليمات المولوية السامية بتسهيل عودة أبناء الجالية المغربية، عبر اعتماد أسعار في المتناول وضمان ظروف إقامة مرضية لهم، بعدما فوجئوا، بعد فتح الأجواء الوطنية، بأثمنة خيالية للرحلات الجوية والبحرية، وذلك في التفاتة مولوية سامية تكرس التتبع الشخصي والمستمر لجلالته لكل ما يخص رعاياه، خصوصا بعد ما تكبدته هذه الفئة من معاناة بسبب جائحة "كوفيد-19" التي جثمت على النفوس لسنتين متتاليتين، حرمتهم من صلة الرحم بأهلهم وذويهم بعد شهور من الحجر، وما تبعه ذلك من ضغوطات نفسية عصيبة.

هذه التعليمات الصارمة والنافذة، تجاوبت معها الشركات الناقلة الوطنية باعتماد أسعار غير مسبوقة وتفضيلية، ورحب به كذلك مهنيو السياحة باعتباره إجراء سيساهم في إقلاع الصناعة السياحية التي عرفت ركودا حادا خلال هذه الفترة، حيث قررت الوحدات الفندقية أسوة بشركات الطيران اعتماد تخفيضات تصل إلى 30% لفائدة أفراد الجالية الراغبين في قضاء عطلتهم الصيفية بالمغرب.

وإذ نثمن هذه الخطوات التي تلت القرار المولوي السامي بتسهيل عودة مغاربة العالم لأحضان عائلاتهم ووطنهم، ندعو الحكومة إلى اتخاذ جميع التدابير والإجراءات التي من شأنها إنجاح عملية "مرحبا 2021"، حيث حق علينا جميعا أن نساهم، كل من موقعه، لتكون هذه السنة سنة لقاء وأفراح للجميع بعد فترة صعبة عاشها العالم بفعل الجائحة ومخلفاتها.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

الحمد لله، التميز المغربي يتواصل مجددا في تدبيره لملف الجائحة وتداعياتها بفضل تبصر وحنكة وحكمة صاحب الجلالة نصره الله وأيده، الذي يحرص دائما على حماية حقوق ومصالح شعبه الوفي، وبنفس هذه الروح الوطنية وهذه الشهامة والإنسانية العالية، نطالب الحكومة بإعادة النظر في بعض قراراتها على غرار إلزامية الحجر الصحي لمدة عشرة (10) أيام عند العودة إلى المغرب بالنسبة لأبناء الجالية ببعض البلدان المصنفة في اللائحة (ب) التي تضم 74 بلدا، على الرغم من دخول بعضها المنطقة الخضراء واستفادة هؤلاء من عملية التلقيح، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار قصر مدة إجازتهم، كما أن ظروفهم المادية والمعنوية لا تسمح لهم بزيادة مصاريف النفقات لدى الفنادق للخضوع لهذا الحجر.

السيد الرئيس،

رغم كل المجهودات التي تقومون بها في تدبير هذا الملف، إلا أننا نراها لا ترقى إلى حجم التضحيات التي تقدمها الجالية المغربية المقيمة بالخارج لفائدة هذا الوطن ودورها الكبير في خدمة دينامية التنمية السوسيو اقتصادية للمملكة، ذلك أن الارتباك والتعثر مازالا يخيما على عملية العودة إلى أرض الوطن، لينضاف ذلك إلى الاضطرابات الذي صاحب تدبير ملف الجالية، بدءا من عدم تجديد مجلس الجالية الذي انتهت مدة انتدابه منذ سنة 2011 وانتهاء بعدم القدرة على تنفيذ المقتضيات الدستورية، عبر إقرار تمثيلية صريحة وواضحة لمغاربة العالم في المؤسسات المنتخبة، في انتظار تنزيل النموذج التنموي الجديد، الذي جعل من إشراكهم أحد مرتكزاته الأساسية ورافعة للتنمية الشاملة التي نتوخاها جميعا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي.

المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

إن عملية مرحبا لهذه السنة، بعد سنة بيضاء، تجري في ظل سياقات وطنية وإقليمية، اتسمت أساسا بالمرافعات الدبلوماسية القوية لبلادنا والقرارات المسؤولة التي تم اتخاذها دفاعا عن الوحدة الترابية وعن مغربية أقاليمنا الجنوبية في مواجهة القرارات التي اتخذتها الحكومة الإسبانية، في إخلال بين بمنطق الشراكة الإستراتيجية التي تربط بلادنا بإسبانيا، وذلك باستقبالها بطريقة احتيالية وبوثائق مزورة للمدعو إبراهيم غالي بن بطوش كبير الانفصاليين، والمتابع أمام المحاكم الإسبانية بجرائم حرب واغتصاب وتعذيب.

إن خطاب الندية للدبلوماسية المغربية دحض صريح لمنطق الأستاذ والتلميذ وتأشير على زمن ولى كان يتغذى بالأوهام الاستعمارية والتعالي الأوروبي القديم، وفضح لمحاولة الهروب الإسبانية لتحوير النقاش وتحوير الموضوع من مساس بالوحدة الترابية لبلادنا إلى موضوع الهجرة، هذا الموضوع الذي جندت له الحكومة الإسبانية كل إمكاناتها بما فيها الإعلام الإسباني من مختلف مشاربه، بلا استقوت اسبانيا بالبرلمان الأوروبي لاستصدار موقف غريب يريد من المغرب أن يظل ذاك الدركي الخدوم الأبدي لوقف تدفق الهجرة من دول جنوب الساحل.

وأيضا، الإمعان في التحرش بالمدينتين السليبتين المحتلتين سبتة ومليلية واعتبارهما ترابا أوروبيا.

وخارج القواعد المهنية تحرك الإعلام الإسباني من "إلموندو" (El Mundo) إلى "البايس" (El País) في طابور وراء الحكومة للإيهام بأن

الأزمة مصدرها الهجرة وليس تجاوز الحكومة الإسبانية للأعراف الدبلوماسية والمس بالوحدة الترابية لبلادنا في سياق تصالح إيديولوجي على شاكلة الموقف الموحد لليسار المتطرف واليمين المتطرف، في تذكير بالماضي الشمولي لهذا البلد في مواجهة جار جنوبي، هو بلدنا الذي استطاع أن يبني اقتصاده ويبني مجتمعه وأن يكون له مشروع مجتمعي للتنمية، جسده على الأقل مشروع النموذج التنموي الجديد وضمنه المخطط الوطني الاستراتيجي لمواصلة تنمية أقاليم الشمال، بعد استكمال جزء أساسي من البنية التحتية في الطرق السيارة، في الموانئ، في السكك الحديدية، وما يستتبعه من مواصلة إصلاح الأعطاب الاجتماعية في هذه المنطقة المحادية لمدينتين سليبتين كطريق من بين طرق أخرى، هي التي ترتب إن شاء الله، لاستعادة السيادة على هاتين المدينتين.

السيد الرئيس،

لقد شكلت القرارات الملكية السامية المتعلقة بتدبير عملية "مرحبا 2021" حدثا وطنيا وجهويا وقاريا، أربك حسابات الخصوم أولا، وأسعد كافة مغاربة العالم ثانيا، وعزز قيم الوطنية عند كافة مكونات الشعب المغربي ثالثا، إذ أن العناية الملكية السامية لمغاربة العالم التي أحاطت دوما زيارة الجالية المغربية إلى وطنها، كانت هذه السنة بخاصيات استثنائية شجاعة، إذ أن التعليمات الملكية مست جميع الجوانب التي تهم عملية العبور من خلال اتخاذ تدابير لوجستيكية وتنظيمية ضخمة لتوفير العدد الكافي من الرحلات الجوية من مختلف قارات العالم بأسعار جد مقبولة، كانت بردا وسلاما على مغاربة العالم، وأيضا توفير خطوط بحرية من إيطاليا وفرنسا، ومواصلة النقاش مع البرتغال لخط بحري آخر في اتجاه الموانئ المغربية وأساسا ميناء طنجة المتوسط.

ونفس الشيء بالنسبة لأسعار التذاكر أيضا وبأثمنة مقبولة ومراعاة للأسر وتعداد أفرادها، ناهيك عن إجراءات مصاحبة، سواء بالنسبة للطلبة أو بالنسبة للمغاربة القادمين من لائحة البلدان (ب)، سواء ما يتعلق بـ (test PCR) وما يتعلق بالحجر الصحي، كذلك ظروف الاستقبال والعناية الخاصة داخل المطارات والبواخر، وكذلك كل التسهيلات التي تقدمها السلطات بمختلف تلاوينها، وأيضا ما قامت به التمثيليات المغربية في الخارج من سفارات وقنصليات بتسهيل كل الإجراءات الإدارية المرتبطة بهذا الأمر، وليس للمغاربة فقط، بل كذلك للأجانب الراغبين في القدوم إلى بلدنا.

إن ما أقدمت عليه بلادنا من قرارات ملكية سامية ومن تجند حكومي لإنجاح هذا التصور لكفيل بأن يعطي درسا آخر للذين يحاولون أن يجعلوا من بلدنا تابعا لأوهامهم وأحلامهم.

لقد خلفت هذه الالتفاتة الملكية صدى إيجابيا في صفوف الجالية المغربية، تنضاف إلى المبادرات الملكية الكبرى لجلالة الملك لفائدة المواطنين والمواطنات المغاربة أينما كانوا، إذ ستمكن عددا من أفراد الجالية من العودة إلى أرض الوطن لقضاء فترة العطلة الصيفية بعد فترة غياب طويلة نتيجة للانتشار الواسع لفيروس كورونا وما خلفه من أزمات وإكراهات في الداخل والخارج.

السيد الرئيس،

كثيرة هي التحولات التي عاشتها الجالية المغربية خلال العقدين الأخيرين، وهي عملية "مرحبا 2021"، هي فرصة لننكب على دراسة حتى الواقع الذي تعيش فيه جاليتنا في بلدان الإقامة، خاصة الشباب الذي أصبح عرضة لاختراقات متعددة، وأيضا الاعتناء بالكفاءات الوطنية في المهجر.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن للاتحاد العام لمقاولات المغرب.

المستشار السيد عبد الحميد الصويري:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

زملائي المحترمون،

يشرفني أن أتدخل باسم فريق الاتحاد العام لمقاولات المغرب بمجلس المستشارين في هذه الجلسة الهامة المخصصة للحديث عن مغاربة العالم، وبهذه المناسبة لابد أن نثمن بافتخار التوجيهات السامية والحكيمة لصاحب الجلالة حفظه الله، القاضية بتسهيل عودة مغاربة العالم إلى أرض الوطن وبالعناية الدائمة التي يوليها، حفظه الله، لرعاياه بالخارج، حيث ستبقى هذه الالتفاتة الملكية المفعمة بالإنسانية ليوم الأحد 13 يونيو، راسخة في ذاكرة ملايين المواطنين، كما تعكس هذه المبادرة المولوية التلاحم الدائم للملك محمد السادس مع أفراد الجالية المغربية بالخارج والمواكبة المستمرة لقضاياهم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

على الرغم من الأهمية التي توليها بلادنا لمغاربة العالم والارتباط الوثيق لهذه الفئة من المواطنين مع بلدهم الأم، فإن الإجراءات التي قامت بها الحكومة لفائدتهم ظلت على العموم محدودة، سواء على مستوى البرامج الثقافية أو التحفيزات الاستثمارية، أو في مجال تعبئة الكفاءات والخبرات، إذ أن أوجه قصور كثيرة ما تزال قائمة، وهو ما يعيق التعبئة الكاملة والشاملة للطاقات التي تتوفر عليها هذه الشريحة المهمة من الشعب المغربي، لذا فقد

آن الأوان للعمل بشكل جدي وبتخطيط محكم ودقيق على إدماج مغاربة العالم بشكل كامل في تنمية المغرب.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

إن التعرف على مغاربة العالم وعلى انتظاراتهم يقتضي إحداث نظام معلوماتي يهم هذه الفئة، يتضمن قاعدة بيانات تتعلق بالكفاءات والخبرات المغربية ذات القيمة المضافة العالية عبر دول العالم ووضعها رهن إشارة المؤسسات المغربية الخاصة والعمومية، بغرض تعبئة هذه الكفاءات واستقطابها لصالح المشاريع والبرامج التنموية الوطنية، وهو الأمر الذي سوف يمكن من تحويل المعارف والخبرات والاقتداء بالممارسات الجيدة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المحلية، بالإضافة إلى ربط المغرب بالأسواق الدولية وتعزيز الولوج إلى الشبكات الدولية، ما سوف يتيح جذب رؤوس الأموال وإقامة شراكات جديدة والولوج لمهارات وخبرات يفتقر إليها المغرب، بهدف الرفع من وتيرة تطوير البحث والابتكار في المغرب في القطاعات ذات التقنية والتكنولوجيا العالية.

كما يجب اعتماد التمييز الإيجابي لفائدة الكفاءات المغربية في المهجر من خلال عملياتها الاستثمارية ببلادنا، عبر منح الأفضلية لمغاربة العالم بالنسبة لكل طلب عروض جديد في الخارج في حالة توفر كفاءات مغربية بالخارج في المجال المطلوب.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

لقد أظهرت الجائحة مدى استعداد مغاربة العالم لدعم بلدهم الأصل في اللحظات العصيبة، فعكس لكل التوقعات بلغت تحويلاتهم المالية رقما قياسيا، لذا فإننا في الاتحاد العام لمقاولات المغرب ومن أجل الاستفادة من استثمارات مغاربة العالم، والمقتصرة حاليا على تحويلات العملة الصعبة بهدف تضامني، إلى مشاريع استثمارية ذات قيمة مضافة عالية، نطالبكم، السيد رئيس الحكومة، بالعمل على تحسين مناخ الاستثمار من خلال تسريع تحديث الإدارة والتخفيف من القيود التي ما تزال قائمة على مستوى الإطار القانوني والجبائي وحقوق الملكية وتمويل الشركات، مع اعتماد سياسة تواصل استباقية لتوضيح الإطار التنظيمي والإجرائي الوطني وتقديم معلومات مفيدة عن فرص الاستثمار في المغرب حسب الجهات والقطاعات، وهو ما يجب معه:

- تبسيط المساطر والإجراءات الإدارية المتعلقة بخلق المقاولات عن بعد (الشباك الإلكتروني)؛
- تخفيف شروط مكتب الصرف فيما يتعلق بعودة رؤوس الأموال والأرباح التي تشكل عائقا كبيرا في وجه الاستثمار؛
- سن تحفيزات ضريبية كفيلة بتشجيع استثمار مغاربة العالم في المغرب؛
- تشجيع المقاولات المغربية الناشئة المؤسسة بالخارج؛
- توفير حسابات بالعملة الصعبة وذلك لتشجيع مغاربة العالم على فتح حسابات بنكية بالمغرب وإجراء تحويلات مالية؛
- تشجيع الاستثمارات المنتجة من طرف مغاربة العالم، وذلك من خلال إرساء سياسة خاصة بهم للتحفيز والمواكبة والدعم طوال عملية تنفيذ استثماراتهم.

ولتعبئة الكفاءات المغربية بالخارج لخدمة ودفع قاطرة التنمية ببلادنا، فإن الاتحاد العام لمقاولات المغرب يضع اتحاداته الجهوية وفدرالياته القطاعية ولجانه الموضوعاتية، فضلا عن فريقه البرلماني بمجلس المستشارين رهن إشارة المغاربة المقاولين في العالم، خاصة ذوي المؤهلات العالية والعاملين في القطاعات المتطورة، لمواكبتهم في إطلاق مشاريعهم بالمغرب.

السيد رئيس الحكومة،

في إطار تعزيز الأواصر الثقافية والعاطفية التي تربط مغاربة العالم بوطنهم الأم، ندعوكم إلى توطيد الروابط غير المادية مع هذه الشريحة من المواطنين، من خلال إعادة التفكير في استراتيجية العرض الثقافي الموجه لمغاربة العالم وتنويعه، فعوض الاقتصار على بعض المكونات التقليدية لرأس المال اللامادي المغربي، لابد من الانفتاح على المستقبل عبر تثمين الأدوات الرقمية واستغلال التراث التاريخي من خلال تطوير أفلام ومسلسلات عن التاريخ المغربي، وكذا استثمار إمكانات مغاربة العالم من خلال أعمال ثقافية منظمة بشراكة مع فاعلين خواص وطنيين، كما لا يجب إغفال الجالية اليهودية المغربية المتواجدة عبر العالم والتي تربطها علاقات ثقافية وعاطفية راسخة مع المغرب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

نستمع الآن لوجهة نظر فريق الاتحاد المغربي للشغل.

المستشار السيد عز الدين زكري:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

نود أولا في فريق الاتحاد المغربي للشغل أن ننوه بالمبادرة الملكية الحميدة لتسهيل عودة أفراد الجالية المغربية إلى حضن الوطن لقضاء العطلة الصيفية وعيد الأضحى المبارك وزيارة عائلاتهم، وذلك بأسعار في متناول الجميع.

مبادرة تركت أصداء إيجابية في نفوس مغاربة العالم ولدى الرأي العام الوطني وكذلك الرأي العام الدولي أيضا، حيث تم اتخاذ حزمة من الإجراءات العملية، منها تخفيض تذاكر السفر عبر الخطوط الجوية الملكية، وإحداث تعويض عن التنقل عبر البحر وتخفيض أسعار الفنادق المصنفة،

ذلك مما شجع عددا كبيرا من المواطنين على زيارة بلدهم والسفر عبر الخطوط الملكية المغربية، حيث بيعت كل التذاكر الخاصة بشهر يونيو ويوليوز خلال ساعات معدودات، وحفز القطاع السياحي الوطني لاستئناف نشاطه بعد 15 شهرا من توقفه بسبب الجائحة وما كان لها من تداعيات سلبية على الآلاف من العاملين بهذا القطاع.

وعليه، فالحكومة مطالبة ببذل المزيد من المجهودات لتفعيل المبادرة الملكية لكي تشمل جميع أفراد الجالية الراغبين في زيارة بلدهم من مختلف بقاع العالم.

وفي هذا الإطار، فإننا في فريق الاتحاد المغربي للشغل، نقترح عليكم اتخاذ الإجراءات التالية:

- الإسراع بتوفير رحلات إضافية على الخطوط الملكية المغربية التي أصبحت محجوزة بالكامل ووضع آلية لمحاربة المضاربة في أسعار التذاكر من طرف بعض الوسطاء؛
- وفتح باقي المطارات ببلادنا في وجه الرحلات الدولية عوض اقتصارها على الرحلات الداخلية، كما هو الشأن بالنسبة لمطار الشريف الإدريسي بالحسيمة؛
- إحداث تعويض عن التنقل لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج القادمين إلى المغرب عبر الرحلات الجوية المنظمة من قبل شركات الطيران الأجنبي على غرار التعويض الخاص بالتنقل عبر الرحلات البحرية؛
- مراجعة القرار القاضي بفرض الحجر الصحي لـ 10 أيام على المسافرين القادمين من الدول المدرجة في القائمة (ب)، وقد جاءت هذه النقطة في تدخلكم، نرجو أن تدرج على أرض الواقع في أقرب الآجال؛
- البحث عن حلول بديلة تراعي ظروف مغاربة الخارج؛
- كذلك، ضرورة التفكير في خلق بدائل مستدامة عبر الموانئ البرتغالية فيما يتعلق بالعبور من أوروبا، انطلاقا من الموانئ التقليدية إلى الموانئ المغربية التي تعتبر بين الموانئ الأضخم في العالم.

السيد رئيس الحكومة،

إن تحسين ظروف استقبال المغاربة بالإضافة إلى الجوانب اللوجستيكية في ظل هذا الظرف العصيب المتمثل في تفشي جائحة كورونا، يقتضي كذلك:

- اعتماد استراتيجية تواصلية ممتدة عبر الزمن للتفاعل الآني مع اهتمامات أفراد الجالية وتجويد ظروف إقامتهم في بلدهم ومواكبتهم أثناء الإقامة لتيسير قضاء مصالحهم المتعلقة بالقضايا الأسرية والإدارية والمشاكل العقارية بالخصوص؛
- اعتماد المرونة والاستعجالية في معالجة الملفات المقدمة من قبلهم بالنظر لمدة العطلة الصيفية المحدودة، عبر إحداث شباك وحيد لتقديم الخدمات الإدارية وتبسيط الإجراءات وتسريع البت في الشكايات خلال مرحلة إقامتهم ببلدهم، وتأهيل وعصرنة الخدمات القنصلية بما يخدم سياسة القرب؛
- تمديد استفادتهم من مختلف الإجراءات التحفيزية الضريبية منها خاصة في المجال العقاري؛
- تمكين الكفاءات المغربية المهاجرة من المساهمة في المجهود التنموي ببلادنا، باتخاذ تدابير تحفيزية وخاصة في ظل الخصاص الذي تعاني منه بلادنا على مستوى الموارد البشرية في بعض المجالات، وعلى رأسها المجال الطبي والبحث العلمي؛
- القطع مع مقاربة يحكمها الهاجس المادي والتعامل الظرفي مع قضايا مغاربة العالم وتبني مقاربة شمولية ومستدامة تضمن الالتقائية بين مختلف الإدارات العمومية والترابية، باعتبارهم مواطنين لهم نفس حقوق وواجبات إخوانهم بالداخل وتمكينهم من كافة حقوقهم المدنية والسياسية وضمان تمثيليتهم بالمؤسسات الدستورية والتشريعية وكذلك المؤسسات الحقوقية.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار.

الكلمة الآن للفريق الدستوري الديمقراطي الاجتماعي.

المستشار السيد الملودي العابد العمراني:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

بداية، أنا جد مسرور كرئيس للفريق الدستوري الديمقراطي الاجتماعي بالمشاركة في موضوع السياسة العمومية حول موضوع هام يتعلق بعملية "مرحبا لسنة 2021" في ظل جائحة كورونا.

بداية، السيد رئيس الحكومة، أنوه باسم الفريق الدستوري الديمقراطي الاجتماعي بمجهودات حكومتكم خلال مدة الجائحة، فكل الإجراءات المتخذة منذ بداية الجائحة كانت لها فاعليتها على أرض الواقع، وذلك بفضل السياسة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، بدءا بإقفال الحدود، سواء الجوية، البحرية والبرية، وكذلك توفير اللقاح بكميات هامة وتوفير اللقاح للمواطنين بشكل مجاني.

وفي ظل هذه الجائحة، حقيقة الحكومة المغربية بكل مكوناتها تعاملت

مع الجائحة بحكمة ورزانة، إلا أنه شاهدنا ومع بداية حلول فصل الصيف على أن المغاربة المهاجرين كان قد أصابهم الخوف والتوجس حول هل بإمكان لصيف هذه السنة هل يمكنهم العودة لأرض الوطن أم لا؟

ليس فقط هذا الخوف بفعل أو بسبب الجائحة، ولكن أيضا بفعل العلاقة المتوترة مع الجارة الشمالية، التي عملت على استغلال ملف المهاجرين واستغلال ملف عملية "عبور" للضغط على المغرب لأخذ بعض المكاسب.

لكن، بفضل السياسة الحكيمة لصاحب الجلالة، حيث أصدر تعليماته وأصدر قراراته في الوقت المناسب، سواء من حيث تخفيض تكلفة التذاكر أو من حيث تكثيف الرحلات، سواء الجوية أو البحرية، وما نتج عن هذا القرار الملكي الصائب هو تبدد خوف وتوجس المهاجرين المغاربة، وتحول هذا الخوف إلى فرحة وسرور، وهو ما تابعناه من خلال وسائل الاتصال ووسائل التواصل، حيث عبر المغاربة العائدون إلى أرض الوطن عن حبهم لوطنهم وعن حبهم لملكهم.

لكن اليوم، السيد رئيس الحكومة، نحن كفريق بمجلس المستشارين، نود معرفة سياستكم الحكومية المتعلقة بمواكبة هذه العملية، فهاذ المهاجرين المغاربة الذين أبدوا فرحتهم وسرورهم بعودتهم إلى أرض الوطن، لابد وأن يقضوا عطلتهم بنفس الشعور والإحساس وأن لا يقتصر ذلك فقط على عملية وصولهم، وبالتالي فحكومتكم ملزمة بمواكبة هؤلاء المهاجرين وتبسيط المساطر الإدارية وتبسيط كل ما هم محتاجون إليه.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن لمجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

المستشارة السيدة رجاء الكساب:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم مجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل في إطار مساءلة السيد رئيس الحكومة حول تدابير استقبال الجالية المغربية المقيمة بالخارج في ظل الإكراهات الناتجة عن وباء "كوفيد-19".

السيد الرئيس،

تتسم عملية "مرحبا" المتعلقة باستقبال المواطنين المغاربة القاطنين بالخارج هذه السنة بمجموعة من المشاكل، قد تجعل هذه العملية التي يفترض أن تكون لحظة تلاحم هؤلاء المغاربة مع وطنهم ومع عائلاتهم انتكاسة تنضاف إلى الانتكاسات التي تكبدها المغاربة جراء القرارات المفاجئة دون سابق إنذار، التي دأبت الحكومة على اتخاذها منذ بداية الجائحة في السنة الماضية، كالإغلاق المفاجئ للحدود ولبعض المدن وكل القرارات التي كان يتلقاها المغاربة في منتصف الليل، مما سيزيد مخاوف مغاربة العالم خاصة فيما يتعلق بعملية العودة إلى بلدان الإقامة.

السيد الرئيس،

لقد استقبل المهاجرون المغاربة القاطنون بأوربا بارتياح اقتراح أثمنة معقولة لاقتناء بطائق الطائرة، رغم الصعوبات التقنية للولوج إلى المواقع المعنية بحجز التذاكر، لكنهم فوجؤوا بإعلان مسؤولي شركة الخطوط الملكية المغربية بعد بضعة أيام عن عدم قدرتها على استيعاب كل الطلبات، إضافة إلى إغلاق بعض المطارات كمطار بني ملال، ومما يزيد من معاناتهم استحالة عبور المهاجرين المغاربة القاطنين بأوربا بشكل عام وإسبانيا بشكل خاص عبر الموانئ الإسبانية المعتادة القريبة من الشمال المغربي كميناءي طريفة والجزيرة الخضراء، وإجبارهم على العبور عبر فرنسا وإيطاليا والبرتغال، وهو ما رفع تكلفة العودة إلى الوطن.

إن عدم طرح بدائل لفئات واسعة من المهاجرين المغاربة المعتادين على العبور هو حيف في حقهم، يستوجب التفكير في آليات قادرة على تدبير هذا الوضع الاستثنائي، خاصة وأن العديد من المهاجرين لم يستطيعوا زيارة المغرب لسنتين.

السيد الرئيس،

إذا كان تقسيم دول العالم إلى منطقتين من حيث الوضع الوبائي وفرض قيود مختلفة على المهاجرين المغاربة القادمين من هاتين المنطقتين مفهوما، فإن إلزام المهاجرين بتوفرهم على تحليل سلبي لتفاعل "البوليميراز المتسلسل" (PCR) رغم تلقيهم للقاح المضاد لـ"كوفيد-19" وفرض الحجر الصحي عليهم بالفنادق لمدة 10 أيام على نفقتهم وفي فنادق معينة، غير مفهومة بتاتا، هل هو يعني ريع لفنادق بعينها؟

هذا الوضع يعد إجحافا في حق هذه الفئة من المواطنين المغاربة، قد تثنيهم عن زيارة وطنهم وصلة الرحم مع عائلاتهم وأقربائهم، كما أنها تؤكد عدم فعالية اللقاحات المستعملة في مختلف دول العالم، فكيف يعقل أن تفرض كل هذه القيود على من تلقى جرعتين من اللقاح إلا إذا كان غير فعال، خاصة ضد السلالات الجديدة.

السيد الرئيس،

إن المهاجرين المغاربة يساهمون في التنمية ببلادنا، إذ يعتبرون مصدرا هاما للعملة الصعبة، حيث بلغت تحويلاتهم سنة 2019 حوالي 68 مليار درهم، ومن المرتقب أن تصل إلى 72 مليار درهم هذه السنة، لذا يجب على الحكومة أن تعمل على تقوية الروابط بينهم وبين وطنهم، وهو ما يستدعي فرض أثمنة في المتناول لفائدتهم بشكل دائم عبر مختلف وسائل النقل وإيجاد حل لمشكل البواخر الرابطة بين أوربا والمغرب وذلك بإعادة بناء الأسطول البحري الذي كان ضحية الخوصصة وحل مشكلة الاكتظاظ

في الموانئ والانتظار الطويل عند الدخول أو المغادرة.

كما يفرض ذلك الحرص على إعادة النظر في أشكال ووتيرة اشتغال القنصليات لتكون في خدمة المواطنين وصون كرامتهم ووضع حد للفساد والتسيب والمحسوبية الشائعة بها، وكذلك وضع حد لممارسات الزبونية والبيروقراطية والابتزاز، التي يتعرض لها المهاجر من طرف مختلف الإدارات المغربية ورجال الجمارك والدرك والأمن.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا الأستاذة رجاء.

الكلمة الآن - وهي الأخيرة في البرنامج – للسيد المستشار المحترم السيد عبد اللطيف أعمو، علما بأن السي عبد اللطيف أعمو سبق له أن بعث بمساهمة مكتوبة في الموضوع ستجل في محضر الجلسة وهذه نسخة محينة.

شكرا.

المستشار السيد عبد اللطيف أعمو:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون،

السيد رئيس الحكومة،

أظن بأنه حصر سؤال الجالية المغربية في الخارج في تدابير موسمية لمواكبة مغاربة العالم قد لا ترتقي إلى ما تتطلبه معالجة هذا الموضوع معالجة عميقة، المطلوبة، خصوصا في الظرفية الراهنة والمستوى الذي وصلته، وأنتم ذكرتم به وفصلتم فيه، وهذا يدعونا إلى التفكير بعمق في مراجعة البرنامج والاستراتيجيات القائمة، ذلك أن البقاء في حدود الكشف عن التدابير المتخذة، سواء كانت ذات طابع إجرائي أو موسمي سيبقى دون جدوى، خصوصا أمام تنامي الوعي لدى مغاربة العالم، وعيا كبيرا بأن لديهم دورا أمام وطنهم وفي المهجر لأنهم مغاربة العالم.

فبعيدا عن الإشكاليات الظرفية وأوضاع مغاربة العالم، نحتاج إلى معالجة إذن حقيقية.

نحن في التقدم والاشتراكية ارتأينا أن نقف عند سبع (7) تحديات، واعتبرنا أنه آن الأوان للتصدي إليها، مع الأسف لم نسمعها في مداخلتكم أو من جوابكم:

- التحدي الأول المتعلق بآن الأوان للتأكد من ضرورة تمتيع مغاربة العالم بكامل حقوقهم الوطنية والدستورية، أعني مشاركتهم في الحقل السياسي، في الانتخابات البرلمانية والتمثيلية في البلاد.

- لقد آن الأوان، وهذا التحدي الثاني، لكي يجد مغاربة العالم هنا في بلدهم ما هم معتادون عليه من خدمات في بلدان الاستقبال، حتى لا يعيشوا أزمة ضمير أو يعيشوا الملل وهم يخرجون من فضاء إلى فضاء آخر.

- التحدي الثالث يتعلق آن الأوان لكي يأخذوا البعد الأفقي للقضايا المرتبطة بمغاربة العالم، البعد الأفقي يجب أن يكون هو مقاربة لمعالجة هذه الأوضاع والآن بعيدون كل البعد عن هذا البعد.

- التحدي الرابع يتعلق بوجوب الانتباه إلى أن مغاربة العالم يوجدون في أزيد من 50 دولة بشكل متفرق وبكفاءات عالية ومتنوعة وأن لهم صفات خاصة تجعلهم نشيطين في كل الفضاءات التي يشتغلون بها، عكس غيرهم من المهاجرين.

- خامسا، لقد آن الأوان لتفعيل الحق الدستوري في الولوج إلى المعلومة، هذا الجانب يعانون منه بشكل كبير وبالخصوص ما يتعلق بمجال الاستثمارات الاستراتيجية والاقتصادية، ويجب الحرص على أن تكون المعلومة متاحة بشكل سلس لمغاربة العالم، الآن محرومين من هذا الحق، رغم أنه حق دستوري وهناك قانون يضمن لهم هذا.

- سادسا، آن الأوان لتوحيد وتجويد العرض الثقافي والهوياتي الموجه لمغاربة العالم. اسمحوا لي أن أقول لكم أنا حضرت وشاهدت عروض ثقافية هزيلة وهزيلة جدا، بل تشوه بالتراث والهوية المغربية.

- سابعا، لقد آن الأوان لكي تجد جمعيات وتمثيليات مغاربة العالم محاورا حقيقيا في مستوى تحديات المرحلة، هنا كذلك مشكل كبير تعرفونها جيدا فيها تدخلات وأصبح له اكتظاظات وانعكاسات خطيرة على قضية الإدماج.

لذلك، اليوم في حاجة إلى التزام حكومي وتشريعي، حتى البرلمان مسؤول في هذا الموضوع صريح يوفر دعم وضمان تسمح بتعبئة المكتسبات المؤسساتية بالنسبة لمغاربة العالم، ومغاربة العالم ينتظرون منكم تدبيرا حكوميا ملموسا ودقيقا يستجيب لجميع الحاجيات اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

انتهى الوقت.

أنا آسف.

الكلمة لكم الآن، السيد رئيس الحكومة المحترم، للرد على ما استمعنا إليه جميعا من تعقيبات.

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

أشكر السيدات والسادة المستشارين على المناقشات والتفاعلات، لكن أنا أستغرب لأن فعلا هناك الكثير من الكلام الذي لا يتسق في الحقيقة، منين غادي نبداه؟ منين غادي نبدا؟

أول حاجة أنا ما عندي مشكل يكون بعض الإخوان أو الأخوات عندهم رأي في الإجراءات الاحترازية اللي كنديروها، ولكن بلا ما تبالغو، لأن هذه الإجراءات راها مبنية على خبرة وعلى علم، وتبين راه هنا جيت واتهمت هنا قبيل رمضان بيومين لما قررنا وضع الإجراءات الاحترازية وبدأها أو استمرار ذاك الحظر الليلي والتمديد ديالو لواحد الساعة معينة واتخاذ عدد من الإجراءات وقيل لنا كلام غليظ، وتبين بعدها بأن القرارات التي اتخذتها بلادنا بناء على توصيات اللجنة العلمية ديالنا كانت صائبة في محلها، لأن دول أخرى اللي ما اخذاتش هذاك المستوى ديال الإجراءات الحاسمة من بعد ولات كتخبط، اضطرت تغلق من بعد أكثر من ذاك الشي اللي درنا احنا، واضطرت.. وإلى الآن راه باقي ما خرجاتش بالمناسبة إلى الآن باقي ما خرجاتش، لأن الحالة ديال الوباء إلى ارتفع أش جا ما ينزلو ليك، صافي انتهى، (le mal est fait) كيفما تيقولو الفرنسيين.

نفس الشيء الآن والأخ ديال الأصالة والمعاصرة إلى بغيتي تكون أخويا فاللجنة العلمية حتى أنت طبيب نعطيوك البلوزة ديالك وجي حتى أنت، هاذي راه خبرة أنا اللي طبيب ما كنفهمش على ذيك اللجنة العلمية، لأن أنا في تخصص وهذاك في تخصص، أما اللي بعيد كاع خصو غير يتواضع، غير التواضع ما بغيناش شي حاجة أخرى.

ولذلك، لحماية بلادنا يمكن أن نتخذ الإجراءات الضرورية بطبيعة الحال الضرورية بالخبرة العلمية التخصصية الطبية والأمنية إلى كانت ضرورية غادي نتخذوها ضرورية، احنا ماشي هنا باش شي وحدين يعجبهم الحال ويقولو علينا مزيان ولا شي حاجة، احنا هنا نحميو الصحة ديال المواطنات والمواطنين.

فلذلك، أي إجراءات اتخذت، اتخذت بناء على خبرة وعلى توصية وراه هاذ الشي قلتو ديال لجنة علمية اللي هي ما فيها واحد ولا جوج، يمكن واحد يكون عندو رأي كيولي شخصي واخا خبير في العمق، ولكن هاذي مجموعة من الخبراء من تخصصات كلها عندها ارتباط بهاذ الجائحة واللي كتدير واحد الرأي استشاري معين، واحنا كنعتمدو هذاك الرأي الاستشاري بطبيعة الحال عن طريق وزارة الصحة، هذا خصنا نكونو فيه واضحين وراه هاذ الشي ما فيهش اللعب، لأن نهار تطلع الحالات ولا تطلع الوفيات غتجيو تقولو الحكومة ما دارتش، هاذ الشي اللي غادي أسمو..

ولكن، الآن الحمد لله جميع الإجراءات التي اتخذتها بلادنا منذ بداية الجائحة إلى اليوم، الحمد لله، في عمومها صائبة، في عمومها جيدة، ويشهد العالم على هاذ القضية، العالم يشهد والحمد لله وحتى المواطنات والمواطنين تيشهدو، احنا ما عندناش مشكل مع المواطنات والمواطنين، عارفين وفاهمين لأن تيشوفو الناس اللي تيموتو وتيشوفو واحد الوضعية ديال الحالة ديال الدول الأخرى كيف هي.

فلذلك، احنا نحمد الله على أنه بقيادة جلالة الملك استطاعت بلادنا وبالتعاون ديال جميع المتدخلين باش نتجنب الأسوأ صحيا، نتجنبو الأسوأ اقتصاديا ونتجنبو الأسوأ اجتماعيا، على هاذ المستويات كلها تجنبنا الأسوأ، وبشهادة تقارير دولية، غير أخيرا "البارومیتر العربي" راه هي موجود في الأنترنيت، ضربو غير "البارومیتر العربي"، صنف الدول العربية والمغرب قال لك 76% أو 86% من درجة الرضا ديال المواطن على الإجراءات التي قامت بها الحكومة في مواجهة جائحة "كوفيد-19"، وهي أعلى نسبة رضا في الدول المعنية بهاذ البارومیتر.

وأيضا (la BAD[4]) يعني البنك الإفريقي للتنمية دار واحد التقرير والتقييم لسياسة الحكومة في مواجهة الجائحة، تقييم لها وبين أن الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية اللي دارت الحكومة جنبتنا ناقص 6% من الناتج الداخلي الخام، ومكنت من الحفاظ على 71% من مناصب الشغل التي كانت ستفقد لولا تلك الإجراءات، دراسة منشورة، ضرب الانترنيت تجيك، وهكذا، من دون تقارير أخرى بطبيعة الحال راه قلنا منظمة الصحة العالمية هنأت المغرب، ولما انطلقت الحملة الوطنية للتلقيح صنفت المغرب ودارت تهنئة في الموقع ديالها الرسمي في "تويتر"، في "الفايسبوك" إلى آخره بأن تهنئ المغرب، عشر (10) دول الأولى التي باشرت بسرعة وبفعالية الحملة الوطنية للتلقيح، هذه شهادات دولية وكثيرة، يمكن نعطيكم 3، 4، 5 آخرين.

ولذلك، علاش تنبخسو الخدمة ديال بلادنا ؟

تقول لي الحكومة دارت غير شوية من هاذ الشي راه حتى الآخرين خدمو، راه أسيدي ما كاين مشكل، على الراس والعين، المهم انقذنا ما يمكن إنقاذه من هذا الأمر، هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية، لأن فاجأتني هو كيف لفرق تتقول لك انتوما ما اعطيتوش لمغاربة العالم باش يشاركو سياسيا، ما فتحوش لهم المجال، وهم أثناء مناقشة القوانين الانتخابية ما داروش تعديلات في هذا المجال، ما شي كلشي، كيف هذا ؟

واخا طيب هاذ الحكومة كاع ما بغات، علاش انتوما توافقتو على القاسم الانتخابي وتجمعتو عليه وما تجمعتوش على هاذي؟ ياالاه جمعو أسيدي، تجمعو عليها كما تجمعتو على القاسم الانتخابي، حيث القاسم الانتخابي فيه خطف ديال المقاعد وهذا فيه حقوق ديال الآخرين، لا اسمح لي.

دابا واضح، أنا اشتغلت في المعارضة، احنا قدمنا تعديلات كثيرة جدا لما كنت في المعارضة وقدمنا مذكرات واحنا مع هذا، ولكن دابا الآن، دابا الآن خص توافق راه خص الآخرين يدوزو ما شي أنا.

وحاولنا أثناء المناقشة وأيضا أثناء المشاورات نحن كان من بين الشروط، وهذا وضع كان في المذكرة ديالنا، وأكدنا على هذا الأمر، لكن كلشي دار شرط الزيادة في عدد أعضاء مجلس النواب، ونحن نرفض هذا

[4] **B**anque **A**fricaine de **D**éveloppement

لأن ما غيتقبلوهش المواطنين بطريقة إيجابية، غير معقول في الظرفية الحالية.. إلخ راه تقال ومعروف وواضح.

فلذلك، أنتم كما يقول لك "ضربني وبكى وسبقني وشكا"، باين المواقف في هذه القضية باينة، واللي بغا يدير شي حاجة تيبان في التعديلات التي قدمها في الانتخابات، بالعكس احنا ما دام انتوما تتجيبو غير القضية الحزبية اللي قال هاذوك 10 سنين، غادي نرجع لـ 10 سنين، احنا عندنا منذ 2002، 2007، تنقدمو في اللوائح ديالنا ناس من مغاربة العالم قدمنا ماشي واحد ما شي جوج ما شي ثلاثة، ها هي الأستاذة ها هي الأستاذة كانت في إيطاليا وقدمنها في اللائحة ديال البرلمان وجات كمنتخبة، فقط باش نقولو احنا كندعمو هاذ الشي عمليا، احنا واخا ما يتدارش قانونيا احنا غادي نديروه عمليا، (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)، إلى بغاو الناس الآخرين في اللوائح ديالهم يديروهم مرحبا، إذن هذا بالنسبة لهاذ المسألة اللي هي مهمة.

نجيو للمسألة الثالثة ديال 10 سنين، أنا ما فهمتش هاذ 10 سنين آش دخلها في الحساب؟ كنستغرب هاذ القضية الحديث على حكومة ديال 10 سنين، واش كاين شي حكومة فيها 10 سنين؟ علما أن هذه الحكومة عينها جلالة الملك في أبريل 2017 وحازت ثقة مجلس النواب بالتصويت، هذه الحكومة في 2017، أي منذ 4 سنوات تقريبا، ياله فتنا 4 سنوات ب3 أشهر ولا 4 أشهر، فهمتني؟ إذن في الحساب.

أما إن كان المقصود الحكومة اللي كيرأسها حزب العدالة والتنمية 10 سنين، هاذيك الحكومة الأولى دخلات الانتخابات كشفت الحساب لعموم الشعب، دافعت عن الحصيلة ديالها، بوأها هذا الشعب في انتخابات 2016 في المرتبة الأولى بحصيلة غير مسبوقة في تاريخ المغرب بـ 125 مقعد لحزب واحد، أي أن المواطن أعطى الحزب تنويها أهله لرئاسة الحكومة مرة ثانية، إذن الحديث عن 10 سنوات هذا كلام فاضي، هذا عدم القدرة على مواجهة الحقائق كما هي، لأن إلى بغينا نهضرو على الحصيلة ديال هاذ الحكومة وبعض الإخوان هضرو عليها، ها البرنامج ها الحصيلة، واحنا لأول مرة في تاريخ المغرب منذ البداية درنا واحد النمط وواحد الطريقة ديال الحكامة خاصة لمتابعة تنفيذ البرنامج الحكومي، ودرنا منصة، هاذ المنصة موقع يمكن تدخل ليه أي إجراء هنا يمكن تبعو وتشوف فين وصل، هذا الإجراء تخلي عنه وهذا قليل جدا واحد 3% ديال الإجراءات، أغلب الإجراءات تم تنفيذها وكيبين إمتى تنفذات وكيفاش تنفذات المرسوم أو مشروع القانون أو إجراء أو منشور أو غيره، كلشي عندكم في الأنترنيت ما كاين اللي يدوخ.

اليوم، مع الأنترنيت ماكاينش فقر في المعلومة، غير اللي ما بغاش يقلب عليها، وراه إلى هزيتي هاذ الكتاب هذا اللي هو البرنامج الحكومي غادي تفتحو في أي صفحة، سمحي ليا الشفافية راه هي هاذي، الشفافية المعلومة موجودة، واش دابا نوجدو.. أنتوما اللي خرجتو لينا هاذ الشي ضروري خصني نرد عليه، أنا غادي نحل ها هو البرنامج.. شكرا.

بطبيعة الحال، غادي تعرفو.. إلى فتحت البرنامج الحكومي الإجراءات أغلبها تم تنفيذها على أرض الواقع غير نفتح:

- الرفع من تنافسية الاقتصاد الوطني، مواصلة تحسين مناخ الأعمال إلى الرتبة 52 عالميا، تم تنفيذه؛
- تسريع دمج الهيئات العمومية المكلفة بدعم وتشجيع الاستثمار- تم تنفيذه (l'AMDIE[5])..

السيد الرئيس:

راه جاية الجلسة ديال مناقشة الحصيلة المرحلية.

نستمعو للجواب ديال السيد رئيس الحكومة.

راه أنتوما منين كنتو كتتكلمو حتى واحد فيكم ما كان كيقاطعكم.

السيد رئيس الحكومة:

- تقوية في القدرات التدبيرية: هذا غير غادي نجيو بالتفصيل، هاذ الشي أنتوما اللي جبدتوه، أنتوما اللي جبدتو تنفيذ البرنامج..

من احترام المستشارين أنهم إلى قالو شي حاجة نعطيها أهمية واهتمام بالتحفظ ديالهم حتى نجاوبهم.

- تقوية القدرات التدبيرية للمراكز الجهوية للاستثمار: تم الإصلاح ديال المراكز الجهوية للاستثمار خرجناه، تم... إلخ؛
- مواصلة تفعيل مبدأ التعويض الصناعي في إطار الصفقات العمومية... إلخ، هاذ الشي درناه ودرنا التعويض إلى آخره ودرنا منشور خاص على الأفضلية الوطنية؛
- وضع تحفيز مالي خاص بالمقاولات الصناعية الجديدة والناشئة الصغيرة والمتوسطة: مختلف القوانين المالية اللي جات في هاذ 4 سنين كلها فيها الدعم؛
- مواكبة انتقال 100.000 مقاول ذاتي للقطاع المهيكل: وصلنا إلى 233.000 من المقاولين الذاتيين؛
- تسريع البت في المشاريع الاستثمارية المتأخرة على مستوى المراكز الجهوية للاستثمار: هاذ الشي راه بيناه في الإحصائيات، وكان السؤال منذ أسبوعين فقط في مجلس النواب درنا الإحصائيات كلها وغيرها.

على المستوى الاجتماعي، يمكن نجي مرة أخرى:

- تحقيق إلزامية الولوج التام للتعليم والتربية لفئة العمرية من 4 سنين إلى 15 سنة: الآن درنا عن طريق التعليم الأولي الإلزامية حتى 16 سنة؛
- تمييز إيجابي لفائدة الأوساط القروية: هاذ الشي درنا فيه برامج عملية؛
- تدارك العجز الحاصل في تأهيل واستكمال البنية التحتية المدرسية:

[5] **A**gence **M**arocaine de **D**éveloppement des **I**nvestissements et des **E**xportations

عندنا فيه برامج عملية وغادي نقدمو؛

- تعزيز نظام الدعم: "تيسير" درناه فعلا وتوسع دعم "تيسير" ليشمل جميع الجماعات القروية والحضرية أيضا وهكذا..

غير باش نعطيكم بأن ذاك الشي عملي ما تنذكروش بالهضرة فقط، تنذاكرو بالعملي وسنرجع في الجلسة ديال 6 إن شاء الله باش نبينو الأمور أكثر من هذا وأدق، إن شاء الله.

غادي نرجعو.. هذا بالنسبة للبرنامج الحكومي، ورد لي فيه سؤال إلى آخره، ولكن في هذا البرنامج فيه دعم الاستثمار خاص بمغاربة العالم، ولذلك تدارت الجهة 13 وتدارت واحد دعم خاص لمغاربة العالم المستثمرين بـ 10% من قيمة الاستثمار في المجالات ذات الأولوية، وهاذ الشي فعلا أخذ طريقه للتنفيذ.

غادي نجي لواحد جوج الأسئلة، أولا "كومناف" (COMANAV)، الأستاذة اللي طرحت "كومناف" بالمناسبة لالة خديجة، "كومناف" أنشئت سنة 1946 وجرت مغربتها بعد الاستقلال، ومع الأسف هذه الشركة التي كانت تتوفر على أسطول بحري للبضائع والمسافرين تمت خوصصتها في 30 ماي 2007، وباعت الدولة الحصة ديالها اللي كانت 76% بـ 200 مليون أورو، 2.2 مليار درهم، فلذلك ما يمكن تجي لهاذ الحكومة تسول على واحد العملية اللي تمت في ظل حكومة سابقة قبل، واخا حسبنا 10 سنين، احنا مشينا دابا مع 10 سنين ماكاين باس.

بالنسبة للبرنامج الخاص بتعبئة الكفاءات المغربية في الخارج، هذا تدرات فيه جهود غير مسبوقة في ظل هذه الحكومة، وقد أشرت إلى بعض من ذلك، ولكن نعاود نجي: الاستعانة بالكفاءات المغربية في الخارج وتقوية المساهمة ديالها في الأوراش الوطنية تعطى له واحد الاهتمام كبير، أولا من خلال اعتماد واحد البرنامج وطني لتعبئة الكفاءات المغربية بالخارج، واللي بدأ فعلا واللي الهدف ديالو نعبؤو حتى لـ 10.000 كفاءة و500.000 مستثمر مغربي في أفق 2030.

ولكن شرع فعلا في تنفيذ المرحلة الأولى في برنامج أكاديمية الكفاءات المغربية (MRE Academy)، واللي تدارت فيه لقاءات متعددة في الرباط وفي مراكش، مكن من تعبئة 4500 من الخبراء ومن الكفاءات المغربية للإسهام في تطوير العرض الوطني في مجال التكوين المهني وتنفيذ برنامج مدن المهن والكفاءات.

وأيضا، أطلقت منصة رقمية، "بلادي في قلبي"، لتعزيز التواصل مع المغاربة المقيمين بالخارج لتقوية ارتباطهم بالوطن وتعزيز إشعاع المملكة جهويا وقاريا ودوليا، وطورت منصة أيضا لتعبئة الكفاءات المغربية في الخارج "مغرب كوم" لجرد هذه الكفاءات ومجال خبرتها تيسيرا لتعبئتها للمساهمة في الأوراش الوطنية، وأحدثت الجائزة الوطنية للكفاءات المغربية بالخارج، لكي تمنح سنويا جائزة تقديرية، تقديرا لمساهمات هذه الكفاءات في الأوراش التنموية التي يعرفها المغرب وفي إشعاعه في الخارج والدفاع عن قضاياه الإستراتيجية.

إذن هناك برامج أطلقت وبعضها لأول مرة في ظل هذه الحكومة، وهناك نتائج أولية لهذه الإجراءات والحمد لله هاذ اللقاءات اللي تدارت في المغرب جاو ليها المئات ديال الكفاءات ذوي مستويات عالية، وتدارت شبكة في ذلك وهم مستعدون لمساعدة بلدهم، هذا الجانب الأول.

الجانب الثاني: تقديم الخدمات القانونية، وهاذ الشي راه هضرت عليه، هضرت على أنه هناك نظام للمساعدة القانونية، يقدم للمغاربة المقيمين بالخارج وبالخصوص اللي عندهم وضعية اجتماعية هشة، وذكرت بأنه هناك اتفاقيات عقدت، 25 اتفاقية تعقدات مع سفارات وقنصليات المملكة ومكاتب المحامين بالخارج موزعة على 13 بلد استقبال وهنا يستفيد منها عمليا هؤلاء الكفاءات، ولكن أيضا هناك واحد الخدمة خدمات قضائية للمغاربة المقيمين في الخارج بتعاون مع النيابة العامة وتعاون المجلس الأعلى للسلطة القضائية وتعاون مع وزارة العدل، وهناك 25 قاضي رهن إشارة المغربيات والمغاربة بالخارج عبر منصة رقمية، يمكن من خلالها أن يحصلوا على هذه الاستشارات وهذه الخدمة ما بين 15 يونيو و15 شتنبر، هاذي عملي.

بطبيعة الحال، راه الأمور العادية اللي كتدار كل عام ومنذ سنوات مثل فتح شبابيك خاصة وفتح مكاتب خاصة في جميع العمالات وفي عدد كبير من الإدارات... إلخ، هاذ الشي راه كما تدار السنوات الماضية راه غادي يتفتح هاذ العام وغادي يعاود يعرف طريقو وغادي تعطى له كل الأهمية والاهتمام الضروري.

فلذلك، هاذ الشي كيبين بأن الحكومة، على عكس ما يقول بعض الإخوان، قراراتها ليست عشوائية، قراراتها ليست مرتبكة، بل قراراتها محددة ولكن أنت آش بغيتي الوزيرة؟ أنا دابا عندي معلومات ما يمكنش نقولهم ليك علاش؟ لأن معلومات أولية فيها مفاوضات وفيها نقاش، حتى نكملو المعلومة عاد نقولها، إلى قلتها ليك وفي الآخر ما صدقاتش، نقاش مع متدخلين وكنتبعو، نهار اللي كتعلن كتعلن رسميا، ما يمكنش نعلنها قبل الوقت، كنعلنوها بعد إتمام الإجراءات والاتفاق مع جميع المتدخلين ويصدر بلاغ رسمي، واخا يكون أنا فبالي ما عنديش الحق نقولها واخا رئيس حكومة، نقول ليك راه كنستعدو فعلا وماكاين حتى شي قرار مفاجئ، هذا ديال 15 شتنبر اعلناها أسبوع قبل، بعد نقاش وتذاكرنا إمتى غنعلنو واش 10 ولا 15 نعطيو الوقت المناسب... إلخ، ودرنا بلاغ، دارتو وزارة الشؤون الخارجية وقلنا نهار 15، أش من مفاجئ؟ ما فهمتش هاذ القضية، مفاجئ؟

وقولو ليا شي دولة اللي كتدير قرارات في عز كورونا في أكثر من أسبوع ماكاينش، ماكاين غير نهار ويومين و3 أيام ولا 4 أيام ما يمكنش تدير أكثر من أسبوع، لأن بعد أسبوع يمكن تتغير الوضعية لا الوبائية

والوضعية ديال الأمور، لأن كون هاذ الفيروس وكون أعطانا وضوح في الرؤية (la visibilité) عارفين إمتى يخرخ إمتى يدخل إمتى ينقص إمتى يبدا إمتى يخرج متحور، كون عرفنا كون ساهلة القضية، حتى احنا غادي نبرمجو ونقولو هذا راه ساهل، ولكن هاذ الفيروس ما عاطيناش وضوح الرؤية، ما عرفنا منين غادي يجي، ما عرفناش إمتى غادي يدخل للبلاد.

راه بالمناسبة كنعرفوه بعد دخوله ما يمكنش نحبسوه لأنه فيروس لا يرى بالعين المجردة، ياالاه كنديرو الاحتياطات والاحتياطات اللي دارت بلادنا فعلا منعت من دخول هذا الفيروس مئات المرات، هاذيك الاحتياطات منعت باش يدخل، أخرت الدخول ديالو حتى فاش دخل وأخرت الدخول ديال المتحورين، ولكن تنذير إجراءات مكنتنا بمجرد ما دخل المتحور الأول اللي هو كيتسمى (Delta) اللي دخل لهنا راه 20 حالة تقريبا ولا 25 حالة على ما أظن الأرقام ما بين 20 و25 حالة اللي كاينة، واستطعنا أن نحتويوه بفعل السلطات الصحية بسرعة، علاش؟ لأن حاظيين لأن حابسين لأن دايرين إجراءات أخرى، أما إلى حليتي ودخلو العشرات كيف غتدير تحبس؟ وكيف غتدير تعرف؟ وكيف غتدير تحصل؟ وكيف غتدير ليه الاحتواء؟ ! لا يمكن.

ودخل لينا المتحور الآخر، ما عرفت أشنو كيتسمى دابا حيث ما بقاوش كيسميوه بالدول، المتحور (Bêta) حتى هو دخل فيه 2 حالات، 4 حالات على ما أظن اللي تكتشفو وتحتوى بسرعة، لأن عندنا، الحمد لله، أننا دايرين إجراءات في المطارات ودايرين إجراءات في الحدود وعاسين والسلطات الصحية خدامة، ما تظنوش بأن ما كاينش خطر إذن ما غاديش يكون خطر، راه كن ما درناش هاذيك الإجراءات كاملين يمكن الأمور تتطور كما نرى الآن في دول، راه دول كبرى الآن ولات حتى هي نتيجة المتحور هذا (Delta) ولات تتسد، دول كبرى وتنتج اللقاح، ورغم ذلك لم تستطع أن تمنعه.

بالمناسبة، الإخوان اللي تيقولو اللقاح غير باش نعطيكم واحد المعلومة صغيرة، الإنسان اللي عندو اللي ملقح واخا 2 تلقيحات كاملة، وبعد شهر هو يحمي نفسه لأن هو عندو واحد النوع من المناعة نسبيا بطبيعة الحال، ديما المناعة فيها 76%، 84% وكذا وتسعين في المائة، ما كاينش 100%، ولكن محمي بنسبة كبيرة، ولكن هذا لا يمنع من أنه يمكن أن ينقل الفيروس، ولا يمنع أنه يمكن أن ينقل المتحور إلى غيره، خص نستحضرو هذه، ماشي اللي عندو التلقيح صافي راه مفتوح له المجال لا يشكل خطرا لا على نفسه ولا على غيره، لا أبدا.

فلذلك، جميع الدول رغم أن الناس ديالهم عندهم التلقيح، ولكن ما يزالون مستمرين في عدد من الإجراءات الاحترازية لحماية مواطنيهم وحماية أوطانهم وحماية صحتهم، إذن هذه هي الأمور الأساسية التي أردت..

بقيت القضية ديال مطار بني ملال، صحيح أن الإخوان قالو مطار بني ملال أشارو له 2 إخوان، باش تعرفو أن كل حاجة قلتوها أعطيها اهتمام احتراما لكم، ماشي لشي حاجة أخرى، هاذ المطار ديال بني ملال صحيح، تفتتح سنة 2014 وقامت فيه الدولة بواحد الاستثمار مهم وأيضا تخصص له نفقات مهمة لصيانته، وتفتحت فيه حتى خطوط دولية بالمناسبة 2 خطوط دولية تفتحت فيه، لكن مع الأسف الشديد، هاذيك الخطوط لا الدولية ولا الوطنية ما كانت تشغل إلا بأقل من 50% وأحيانا أقل بكثير من 50%، بمعنى ليس هناك طلب مهم لاستعمال تلك الخطوط من 2014 حتى 2019، في 2019 أغلق المطار.

دابا الآن هناك دراسة مستمرة للشروط الجديدة التي يمكن أن يفتح بها المطار بطريقة تمكنه من أن ينتظم في عمله ويستمر، لأنه خص يتفتح ويستمر، هاذ الشي حتى واحد ما باغي باش يكون مطار بواحد الاستثمار مهم ويتسد، حتى واحد ما باغيه، ولكن حاجة تديرها لأنها ضرورية أحيانا، إذن هذه المعلومة الأولى.

المعلومة الثانية: أنا متفق معكم، الخطوط الملكية المغربية تبذل جهودا حثيثة لإضافة خطوط جديدة، ويمكن أن أقول بأنه راه كاين محاولات لكراء 8 إلى 10 طائرات أخرى تضاف إلى الأسطول المعلن عنه باش يمكن نرفعو العدد ديال الرحلات من المطارات المعنية إلى المطارات الوطنية، باش نرفعو الوتيرة ديال دخول مغاربة العالم إلى بلادنا في الظروف التي تحدثنا عنها وبطريقة جيدة، إن شاء الله.

إذن مرة أخرى أريد أن أشكركم جميعا، وبغيت بالخصوص واحد القضية نخرجو من هنا ونحن نعتز ببلدنا ونعتز بجلالة الملك، نعتز بما قمنا به جميعا، احنا غير نجمعكم معنا ما كاين باس، نعتز بما قمنا به جميعا في سبيل الوطن إلى أن تجنبنا الأسوأ، وهذا شيء مهم.

شكرا جزيلا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد الرئيس:

السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة:

نعم؟ مرحبا..

السيد الرئيس:

بالنسبة للمغاربة الموجودين في الدول اللي كاينين في اللائحة 2.

السيد رئيس الحكومة:

هاذي راه قلناها دويت عليهم، آش بغيتي نقول؟ قل لي السؤال حتى أنت ونجاوبك.

السيد الرئيس:

لا، غير للتذكير وصافي.

السيد رئيس الحكومة:

لا، لا، شوف، الله يجازيكم بخير أنا قلت كلام واضح، قلت بأن هاذ اللوائح ستراجع مرتين في الشهر على الأقل وكلما استجدت معلومات جديدة، والفرق المعنية، بمعنى الجهات الصحية والجهات المعنية الأخرى اللي في وزارة الشؤون الخارجية والتعاون وغيرها راه هوما قيد الدراسة باستمرار، احنا صحيح توصلنا بشكايات كثيرة منهم وفيهم أصدقاء ديالي كنعرفهم وكيصيفطو ليا باستمرار في "الفيسبوك" وفي "الواتساب" إلى آخره، كيصيفطو ليا شحال من مرة وكيحتجو إلى آخره.

ولكن، أنا محترم الاحتجاج ديالهم، مرحبا بالاحتجاج ديالكم، ولكن راه تنديرو الحاجة اللي فيها المصلحة، دابا (ب) راه فيها كلشي، فلذلك، بشكل عام أنا كنقول راه الجهات الصحية والجهات ديال وزارة الشؤون الخارجية والتعاون كاين لجنة كيدرسو هاذ الشي، وإذا كانت الشروط والإمكانية ديال المراجعة غادي تراجع وفق المعايير التي نحمي بها صحة بلدنا وصحة مواطنينا.

شكرا جزيلا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد رئيس الحكومة المحترم.

شكرا لكم جميعا على المساهمة ديالكم.

أرفع الجلسة، وأفسح المجال لزميلي الأستاذ السيد عبد القادر سلامة المحترم لترأس الجلسة التشريعية.

الملحق:

مداخلة مكتوبة سلمت لرئاسة الجلسة للمستشارين السيد عبد اللطيف أعمو والسيد عدي شجري:

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدة الوزيرة،

السيدات والسادة المستشارون،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم مستشاري حزب التقدم والاشتراكية في إطار الجلسة الشهرية لتقديم أجوبة السيد رئيس الحكومة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة في محور **"تدابير استقبال ومواكبة الجالية المغربية في الخارج في ظل الإكراهات الناتجة عن وباء "كوفيد-19""**.

إن حصر السؤال في تدابير موسمية لمواكبة مغاربة العالم قد لا يرتقي إلى معالجة عمق الإشكاليات المرتبطة ببلورة سياسة وطنية شاملة تهم الجالية المغربية في الخارج.

لذلك، فإن البقاء في حدود الكشف عن التدابير المتخذة، سواء كانت ذات طابع إجرائي أو موسمي، سيبقى دون جدوى، خصوصا أمام تنامي الوعي لدى مغاربة العالم وأمام سرعة التحولات الكمية والنوعية التي تعيشونها يوميا في بلدان المهجر، وفي بلدهم الأم على حد سواء.

فالحديث عن الإجراءات المصاحبة لفتح الأجواء البحرية والجوية، إيذانا باستقبال مغاربة العالم، وتوفير أحسن الظروف وأكثرها ملاءمة للإستقبال، في خضم الأوضاع المترتبة عن توتر العلاقة بين المغرب وجيرانه، لا يمكن أن تبعدنا عن عمق المعالجة، فيما يخص قطاعا حيويا ومؤثرا في المسار التنموي لبلادنا، وفق مقاربة شمولية، مندمجة وتشاركية مع مختلف الشركاء والمتدخلين.

بالفعل، لقد طفت إلى السطح، ظرفية الإعلان الحكومي عن فتح الأجواء، إيذانا بانطلاق عملية "مرحبا 2021"، انطلاقا من المبادرة الملكية بإعطاء تعليماته إلى السلطات المعنية، ولكافة المتدخلين، للعمل على تسهيل عودة الجالية إلى المغرب، وتوفير الظروف الملائمة لاستقبالها.

ولابد أن نشير هنا إلى حمولة هذه الالتفاتة، وما تحمله من إشارات ومن رسائل موجهة إلى كل المغاربة، تستدعي قراءتها في بعدها وفلسفتها، لتذكيرهم بالروح الوطنية لمغاربة العالم، والتي يرمز إليها موقفهم في الدفاع عن البلاد ومواجهة مختلف الأطماع، وكذلك الصمود وتقديم السند في زمن الجائحة.

فإذا علمنا أن عدد المغاربة المقيمين بالخارج يناهز 5 ملايين نسمة، كلها طاقات نشيطة وفاعلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في بلدان المهجر، وهي طاقات لها جذورها في التربة المغربية المتنوعة والغنية، وتمتد أغصانها في فضاءات إنتاجها وتفاعلها بالمهجر، وتسعى إلى جلب الخير والرخاء للبلاد، حيث تؤكد المعطيات الرسمية بأن تحويلات مغاربة العالم تجاوزت في السنة الماضية سقف 7.4 مليار دولار، (أي ما يمثل 6,5% من الناتج الداخلي الخام) وسط توقعات باستمرار هذا المنحى المتصاعد خلال العام الجاري.

ويشكل المغتربون المغاربة قوة اقتصادية ومالية مهمة، بالنظر إلى ارتباطهم القوي ببلدهم، حيث تشير بعض الدراسات في المجال إلى أن مغاربة العالم من أكثر الجاليات المتعلقة ببلادها على المستوى الدولي. مما يحتم استثمار هذه الفرصة الثمينة بشكل جيد وفعال.

السيد رئيس الحكومة،

بعيدا عن الإشكاليات الظرفية، فأوضاع مغاربة العالم تحتاج إلى معالجة حقيقية مع مقاربة شمولية بمنظور تنموي متكامل، باعتبار مغاربة العالم قاطرة تنموية ورافعة اقتصادية واجتماعية وثقافية، بعيدا عن المجاملات ذات الطابع الاستهلاكي والحملات الموسمية الزائلة. ونحن اليوم في حاجة إلى رؤية جديدة وملائمة لاحتياجات وانتظارات هذه الشريحة المهمة من الشعب المغربي.

السيد رئيس الحكومة،

لقد أحدثت جائحة كورونا، التي عرفها العالم، والمغرب جزء منه، تحولا عميقا برز في كل الاتجاهات وعلى كافة المستويات، فأظهر بجلاء دور جاليتنا في المساهمة بحماس وانخراط كبيرين في الحفاظ على مكتسبات البلاد، اقتصاديا وماليا وفي دعم التضامن الاجتماعي والانخراط الكلي في التعبئة الشمولية التي عرفتها البلاد خلال 15 شهرا الماضية.

ولم يتوانى مغاربة العالم لحظة في مواصلة مجهودهم من أجل تعزيز ارتباطهم ببلدهم الأم. وهو ما ظهر بشكل جلي في مواصلة تحويلاتهم ودعم أسرهم والمساهمة في الانطلاقة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

ولقد آن الأوان، للتأكيد على ضرورة تمتيع مغاربة العالم، بكامل حقوق المواطنة، تفعيلا للمقتضيات الدستورية الصريحة في هذا الباب (الفصول 16، 17، 18، 30، 163) ولم يعد هناك من مبرر لكي يحرم مغاربة العالم من المشاركة السياسية في شؤون بلدهم الأصلي.

لقد آن الأوان، لكي يجد مغاربة العالم هنا في بلدهم، ما هم معتادون عليه من خدمات في بلدان الاستقبال، ولم يعد هناك من مبرر لكي ينظر إليهم فقط كيد عاملة جالبة للعملة الصعبة، بل كمواطنين يتمتعون بكامل مقومات المواطنة، ويمارسون حرياتهم الفردية والجماعية، مع التأكيد على المطالبة بحقوقهم وتمتيعهم بالامتيازات التي تتطلبها أوضاعهم الخاصة.

السيد رئيس الحكومة،

لقد آن الأوان لكي يؤخذ البعد الأفقي للقضايا المرتبطة بمغاربة العالم بعين الاعتبار، في أفق وضع سياسات عمومية شاملة ومندمجة، قادرة على تعبئة كفاءات المهاجرين في كافة الميادين، بوضع سياسة استقطاب المغاربة العالم المتوفرين على مؤهلات عالية ويعملون في قطاعات عالية الكفاءة، كتكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتكنولوجيا الحيوية، والبيوتكنولوجيا الطبية والطاقات المتجددة، ... وغيرها من الاختصاصات الدقيقة، بجانب هيكلة منظومة البحث العلمي وربطه بالأولويات الإستراتيجية للبلاد.

لكن السؤال المطروح، هو ماذا أعددنا كأرضية محفزة وجذابة لاستقطاب هذه الكفاءات؟ وهل هيئت الحكومة الأجواء لذلك، من خلال وضع إطار قانوني ومؤسساتي محفز لانخراط الكفاءات العائدة، قادر على أن يوفر لهم ظروف عيش واستقرار مماثلة لوضعيتهم المهنية ببلدان الاستقبال أو يقترب منها على الأقل؟

وهل الحكومة قادرة على توفير بنيات تحتية وبحثية في مستوى المنافسة الدولية الشرسة لاستقطاب الأدمغة والكفاءات؟ وهل بنيتنا الاقتصادية والاجتماعية والترابية قادرة على تقديم عروض جذابة وتنافسية للكفاءات العالية التأهيل؟

وهل بمقدورنا تحسين الأداء الاقتصادي وتجويد الخدمات العمومية في ظل مؤسسات، كثير منها، معطوبة أو متعثرة؟

إننا اليوم في حاجة إلى التزام حكومي وتشريعي صريح يوفر دعائم وضمانات تسمح بتعبئة المكتسبات المؤسساتية والاقتصادية والإستراتيجية لبلدنا وتعزز الروابط الثقافية والأواصر العاطفية التي تربط مغاربة العالم بوطنهم الأم.

السيد رئيس الحكومة،

لقد آن الأوان لتوحيد وتجويد العرض الثقافي والهوياتي الموجه لمغاربة العالم وفي هذا الاتجاه، تظهر جدوى فكرة إحداث وكالة مغربية للعمل الثقافي بالخارج لتوحيد مجهودات مختلف الفاعلين في هذا المجال ودعم تعبئة مغاربة العالم، من أجل نشر الثقافة المغربية في الخارج.

ولنا أن نتساءل، في ظل تعثر مسار ترسيم اللغة والثقافة الأمازيغية وإعمال طابعها الرسمي داخل المنظومة التربوية وداخل الإدارة، كيف لنا أن نقدم المثال ونؤسس لتعددية ثقافية تحترم الاختلاف وتجسد الفسيفساء المغربية الموحدة بانصهار كل مكوناتها، العربية-الإسلامية، والأمازيغية والصحراوية الحسانية، والغنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية، وبمقوماتها الحضارية المشتركة في الأرض واللغة والتاريخ والحضارة والثقافة والعادات والتقاليد والطموح ... وغيرها، إذا لم نجند كل طاقات مغاربة العالم المتوفرة في كثير من بلدان المهجر. وهي طاقات واعدة وقادرة على حمل هذا المشروع والدفاع عنه، بما يقتضيه من جرأة واعتزاز وافتخار بالذات.

وكيف لنا أن نشجع إنجاز منتجات ثقافية مغربية الجوهر بلغات بلدان الاستقبال دون السقوط في مظاهر الفلكلور والبهرجة والسطحية التي طغت لعقود على المنتوج الثقافي الموجه لمغاربة العالم بشكل عام؟

السيد رئيس الحكومة،

إن الاهتمام بأوضاع الجالية المغربية بالخارج يقتضي إعمال مقاربة الإدماج الشمولي لكل مكوناته.

ويظهر أن هذه المقاربة ما زالت بعيدة المنال أو غائبة في منطلقات الاستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء منذ سنة 2013. هذه الاستراتيجية التي لم تكن من صنع حكومتكم، ولا من صنع الحكومة التي قبلها. ويظهر أنها هيئت من منطلقات ومفاهيم ترجع إلى ما قبل تسعينات القرن الماضي، ولم يتم تحيينها بالشكل الملائم، رغم أن هناك عددا كبيرا من المجهودات في إطار العمل غير الحكومي، من خلال عدد من المنظمات الغير الحكومية وهيئات المجتمع المدني، تحاول نشر ثقافة التقارب والحوار والتعايش المشترك بين شعوب العالم، وضمنها المغرب.

ونستحضر هنا دور الجالية اليهودية المغربية المتواجدة عبر العالم، والتي ظلت مرتبطة ارتباطا وثيقا ببلدها الأصلي المغرب، من خلال الحفاظ على أماكن الذاكرة وتثمين تراثها المادي وغير المادي، مع الاهتمام كذلك بالأوضاع الإنسانية لجميع المهاجرين الأجانب المتواجدين فوق التراب المغربي من منطلق أن ما نتمناه لأبنائنا في بلدان المهجر من سعة عيش وكرامة، يجب أن

نحرص أولا على منحه لمن يوجدون بين ظهرانينا.

كما أن نظرتنا للهجرة من منظور المقاربة الاندماجية يجب أن ترتكز أولا على قيم الانفتاح والتوازن، لكي نساهم جميعا في خلق ديناميكية من شأنها تعزيز مساهمة جاليتنا بالخارج، والمهاجرين الأجانب المقيمين في المغرب بشكل سواء في المسار التنموي بالمغرب وتعزيز قيم السلم والتسامح والحوار مع محيطنا المباشر والبعيد.

السيد رئيس الحكومة،

لقد آن الأوان، لكي لا ينظر إلى دور المهاجرين المغاربة من زاوية التحويلات المالية فحسب، رغم أهمية مساهمتهم في تحقيق توازن ميزان الأداء، فمغاربة العالم يوجدون في أزيد من 50 بلدا، وهم جسور للتواصل وسفراء فوق العادة للحضارة والتاريخ المغربيين وللمنتجات المغربية ولعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة وهم فوق ذلك يساهمون في التقارب بين الشعوب من خلال عقد اتفاقيات شراكة في المجال الجمعوي والتضامني، وهم محفزون للعديد من برامج التوأمة بين مدن الضفتين. كما يوجد عدد منهم في مواقع التسيير والتدبير السياسي في دول الاستقبال، ويساهمون كذلك في إبرام شراكات بين الشركات والمقاولات في المغرب وفي دول الاستقبال.

السيد رئيس الحكومة،

لقد آن الأوان، لكي تجد الجمعيات وتمثيليات مغاربة العالم محاورا حقيقيا في مستوى تحديات المرحلة. فالدور الاستراتيجي للمجتمع المدني أكيد في تطوير السياسات التنموية، عن طريق تمويل مشاريع إنسانية أو تقديم مساعدات علمية وعملية في المغرب، وتنشيط القطاع الثالث للتنمية، الذي فصل فيه تقرير لجنة النموذج التنموي الجديد. وتأتي هذه المشاريع غالبا على شكل شراكة بين جمعيات مغربية ومنظمات أو مؤسسات دولية وتعد هذه الجمعيات حلقة وصل بين المغرب ودول العالم. فالجمعيات الممثلة للمهاجرين موجودة، لكن الحوار ظل ناقصا ومبتورا.

السيد رئيس الحكومة،

لقد آن الأوان، لتفعيل الحق الدستوري في الولوج إلى المعلومة، وتيسير تداولها وتحيينها، وعدم احتكارها، خصوصا في مجال الاستثمارات الإستراتيجية والاقتصادية، باعتبارها وجها من وجوه حرية الإعلام والاتصال، وبعدا تضامنيا، مرتبطا بحرية التعبير، وركيزة من ركائز الديموقراطية التشاركية والشفافية ومكافحة الفساد.

ويجب الحرص على أن تكون المعلومة متاحة بشكل سلس لمغاربة العالم، كما يجب إتاحة مختلف الخبرات العلمية في المواضيع المرتبطة بالهجرة، والتي راكمها مجلس الجالية المغربية بالخارج، وجعلها في متناول الفاعلين العموميين والمؤسسات التمثيلية والمهتمين بقضايا مغاربة العالم. هذا بجانب تسهيل ربط الصلة وخلق الشبكات بين مختلف الكفاءات من أبناء الجالية المغربية في الخارج وإحداث قاعدة بيانات لمغاربة العالم وتحيينها في ظل الطفرة الرقمية التي أججتها أزمة وباء كورونا وتسهيل الاتصال مع حاملي المشاريع في المغرب، مع اعتماد آليات للمواكبة.

وهو ما يحتاج إلى مبادرات تواصلية منتظمة لشرح الإطار القانوني والتنظيمي والمسطري المعتمد وطنيا وتوفير المعلومات الضرورية حول فرص الاستثمار في المغرب، على المستويين الجهوي والقطاعي.

السيد رئيس الحكومة،

إن الحديث عن بلورة استراتيجية وطنية طموحة ومندمجة لفائدة مغاربة العالم تقودها وزارة مكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج منذ شتنبر 2013 هي في مبادئها الموجهة، وفي برامج عملها القطاعية والأفقية وفي نظام حكامتها قد تبدو سرابا لعدد كبير من مغاربة العالم، في غياب حكامة شفافة، تكون موضوع تتبع وتقييم منتظمين، وفي غياب منظومة تواصلية واضحة وحاملة للآليات المبتكرة والضامنة لتحقيق الأهداف المنشودة.

مما يستدعي إعادة النظر في المنهجية المتبعة والأسس التي اختارتها الاستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء، باعتماد التحليل العلمي والموضوعي وتبني مقاربة شاملة وعرضانية تربط بين الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ومغاربة العالم ينتظرون منكم تدابير حكومية ملموسة ودقيقة تستجيب بشكل فعلي وجريء للتحديات التي تطرحها قضية الهجرة، وبالخصوص الإشكاليات المرتبطة بمغاربة العالم، في حلهم وترحالهم، والتي تدمج أبعاد الروح الوطنية وروح التضامن وتعتمد مقاربة الاندماج الشمولي، على المستوى الإنساني والحقوقي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والقانوني، وكذلك على مستوى الحكامة العامة.